الحمد لله الذى تجلى لذاته بذاته ● فاظهر خفايق
اسمائه وصفاته ● وابدع بفائق خزائن جوده وكرمه ●
مظاهرها الغيبية فى عين ذاته ● ووهب لكل منها بالفيض
الاقدس صورة علمية فجعلها اعيانا ثابتة ● وحقايق عينية
وافاض عليها بالفيض المقدس وجودا من عين وجوده ● وانشاها
بحكمته ومشيته الذاتية من فضله وجوده ● فسبحان من بسط
بالنفس الرحمانى عين الوجود على الاعيان ● فاخرجها من ظلمة
العدم الى نور الوجود والعيان ● وفلق بقدرته اولا عن
مستوى الاسم الرحمانى ● فجعله روح العالم الامكانى وفتق
به رتق ما جمع فيه من حقايق السموات والارضين ● وفصله
به ما اجمل فيه من صور اعيان العالمين ● وجعله فى عالم الشهادة
الصورة الحقيقية الانسانية مظهرا ● كما جعل فى عالم الغيب العقل
الاول للمعنى البائنة جوهرا ● وشرفه بالباس خلعة الخلافة

حمد من عرفته طائفة صوفية قدر ايه
اسرارهم عما تفسر ازلظهار كمال الوجود
بصفات جمال وفعوت جلال وبرسيل علم
واحوال وذات انعوتية تحق استيثار
غيب ذاته عن سبحانه وتعالى در مرتبة
برخود بالتعين والتجلى الاول والمقام
وما اشتمل عليه من التشوه والاعتبار
اولا ولطايف الالهية والكونية ثانيا
ظاهرة وباطنة فرقا فرقا فجاكه مراتب
اضاد واحوال الظهار كمال الجمال كذلك
كنت وان تحققت حمد حضور تخلوت
موجود من ذاتها بواسطة تنزل بصفوان
وجود ومراتب شهود وبالاتر تبة
تجلى برفرق تجلكه ما قامته فوق وجود
برطايف واعيان موجودات كما بدأ
استطلاع ازاز بضيق متدن جبين
من كتنك استعدادات وقابلية اشياء
مرجود وكمالات تابعة اتركه اين
استعدادات قابليات ازمقتضيات
فيض اقدس برحمات
خلق برتبع
الحقيقة

وكرمه باضافة صفاته جملة اليه بايثار هويته
فيه عند اظهار ظاهريته ● واختفاء حقيقته به حين
ابراز باطنيته لذلك صار الاسم الاعظم لذاته الجامع
لجميع الكمالات مرايا مظاهر وصفاته اعنى الروح المحمدى
الذى لولاه لما خلق الاكوان ● ولا ظهر الوجود والامكان
ولا وصف الحق بالجمال والجلال ● ولا ظهرت احدية
الكثير المتعال ● صلى الله عليه وعلى آله خير آل صلوة
دايمة مرازل لا تزال ● الى آبد الآباد الذى لا انقطاع
له ولا زوال ● وبعد على صحابته الكرام المصطفين
مرين جميع الانام ● ما دارت الليالى والايام وتكررت
الشهور والاعوام ● وبعد يقول الشيخ الصمدانى
والعالم الربانى ● وحيد دهره ● وفريد عصره ●
قدوة العارفين ● وقرة عيون الموحدين ● شرف
الملة والدين ● الرومى القيصرى متعنا الله بطول
بقائه ● لما رايته خلاصة اهل العالم بعد الانبياء
عليهم السلام اعيان الاولياء الذين ظهرت الانوار
الالهية فى قلوبهم فجذبتهم اليه وتعلقت نيران المحبة
الذاتية بارواحهم ● فاذابتهم لديه فذاقوا لذة الوصال
وشربوا من ماء الزلال ● فزادت نيران الشوق

يعنى حق سبحانه وتعالى حضرت محمدى
صلى الله عليه وسلم بعد از تكلم بوجود
مفتقر شدن نهايات كمال ذاتى
واسمائى خود را على التفصيل مشاهده
كرده بايد دانست كه كمال الهى
بر دو نوعست ذاتى واسمائى
اما كمال ذاتى عبارت از تاثير
حق تعالى از خود كما هو حقه
بايجاد مقتضيات وتعينات اول
وثانيه خود را در خود على ما هو عليه
مشاهده فرمودن واما كمال اسمائى
آنست كه حق سبحانه خواست تا خود
واسماء وصفات خود را در مظهرى
تام المواناة كامل المواءمات مشاهده
كند عينى بر حقيقت محمدى واعيان
كرد و در اينه حقيقت او مشاهده
ذات خود واسماء وصفات خود فرمود
نقل برتبع
العارفين

في قلوبهم عند رجوعهم الى انفسهم فتركوا في طلبه
لذات الوجود الفاني للوصول الى منبع المعارف والمعاني
واذا بنفوسهم بنيران المجاهدة للمشاهدة وتلذذوا
بلذات المشاهدة في عين المجاهدة وغرقوا في بحار المحبة
وطاحوا وطهروا بأسرار التوحيد وباحوا بالاقتضاء
الزمان ظهورها ورفع الايام عن عيون الانام
ستورها فتكلموا فيها نظما ونثرا وان هلك المحجوبون
به غيظا وكظما ونوروا قلوب المستعدين بانوارها
وكشفوا عن عيونهم اغطية استارها خصوصا الشيخ
الواصل المحقق والكامل المدقق فخر العارفين
قرة عيون الموحدين انسان عين المحققين شرف
الملة والدين ابو حفص عمر بن علي السعدي المعروف
بابن الفارض المصري قدس الله سره واعلى بين
الملاء الاعلى ذكره حيث اتى بقصيده نظم الدر الكاشف
عن اسرار عرايس المعاني ذات الوجوه الغر التي لم يات
بمثلها احد في الدهور والاعصار ولا يسمح بلطفها
طبع ما تكرر الليل والنهار ولا يمكن وصفها بلسان العبارة
ولا يقدر على نعتها ببيان الاشارة حيث اتى في كل بيت
بصنايع لفظية وبدايع شعرية من التجنيس والترصيع

وصنعة الاشتقاق وغيرها مما يذكر في علم البديع هذا من
جهة اللفظ واما من جهة المعنى فانه سلك طريق التغزل
على احسن ما يمكن ان يقال وبين فيه طريق السالكين
وسبيل المهتدين ومنازل السايرين الى الله مندرجا
الى مقامات العارفين ومراتب الموحدين مشيرا الى
كمالات الواصلين والكاملين المكملين كاشفا عن حقايق
المحققين الذين بلغوا نهاية المراتب والكمالات ووصلوا
اعلى المقامات والدرجات بطريقة ما اتى بها احد في الاولين
والآخرين جزاه الله عنا خير الجزاء ومتعنا بها
الى يوم الفوز باللقاء

شعر

لقد طاب مثوى مر اتى بقصيدة تظل عنها كل القلوب لعاشق
وعمت لاذها عن غير احسنها كما هام للعذراء في الحي وامق
احاطت باسرار الالفاظ ظاهرة بالفاظ عذب كل عنها النواطق
دراري نظم در من نظم درها لذا لي بي في كشف المعاني فوايق
ففي كل لفظ حررته دقايق وفي كل بيت قد حوته حقايق
ومن نفحات اللفظ فاحت عوارف ومن نفحات البيت طابت نوافق
جوامع تحقيق رقايق وحكمة حقايق تفريد عليها دقايق
لوامع انوار من الله فيضها طوالع اسرار بها الكل ناطق
الى حفص السعدي فلله دره على ما اتانا مخبرا وهو صادق

وكان جماعة من المستعدين الطالبين لاسرار التوحيد
وانوار مقام التفريد والسالكين سبلها بالرياضة
والتزهد والتجريد يقترحون علي ويصحبونها الدي ولم يكن
شرح استعين به عند قرائتهم ولم كان بعض العلماء شرحها
شرحا بذل المجهود فيه فيه ولم يقصر في حل تركيبه ومعانيه
تغمدهم الله برضوانه واسكنهم بحبوحة جنانه لكن كان
يخطر لقلبي معان لم يتعرض لشارح لبيانها ودقايق ما قلت
خواطرهم اليها اردت ان اخرط في سلكهم واخنطي معهم
في يدي من ملكهم فكتبت هذا الشرح مستعينا بالله وقد
ومستظهرا بحوله وقوته مع كثرة الاشغال وعدم
فراغ البال وارجو ان يتقبل الله مني هذا السعي
ويجعله مشكورا وكلامي يناهز الخمسين والدقايق مقبورة
وقبل الشروع فيه كتبت مقدمة وثلثة مقاصد الاول
في اصول علوم هذه الطائفة والثاني في طريق الوصول
الى اصل الاصول والثالث في الجمع والتوحيد ومراتبهما
وفي كل منها فصول تكون مقدمات لمعانيها ومختتمات لمغانيها
ومبينات لمبانيها وجعلته مشتملا على القاب المخدوم المعظم
الصاحب الاعظم مالك رقاب الامم مختار سلاطين
العرب والعجم شمس سماء الوزارة قمر افلاك الصدارة

ملاذ الفقراء والمساكين ملاذ الفقراء في العالمين
ملجأ الاحرار والملكية مظهر الالطاف الالهية
ناشر لواء العدل باسط الرحمة على ذوي العلم والفضل
غياث الملة والحق والدين معين الاسلام والمسلمين
ادام الله تعالى ظلال جلاله على العالمين وافاض
سجال نواله على العالمين والظاهرين بمحمد واله اجمعين
المقدمة وفيها فصلان الفصل الاول
في موضوع هذا العلم ومبادية ومسائله اعلم
ايدك الله واياي ان الوصول الى الله سبحانه قسمان
علمي وعملي والعلمي مشروط بالعملي ليكون العامل على بصيرة
في عمله والعلوم اما ان يتميز بعضها عن البعض بتميز موضوعاتها
وموضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية
والمعروض هو الموضوع والمسائل ولا شك ان المسائل
اما ان تكون كلها بديهية او كسبية او بعضها بديهية
وبعضها كسبية فان كلها بديهية مع علم امكان الوقوع
الا بالنسبة الى بعض الاذهان ففي مبادي بادي الرأي
وان كان كلها كسبية ففي متوقفة على امور بديهية
يعلم بادي الرأي بالكتبة وان كان بعضها بديهية
وبعضها كسبية فالبديهي مبادي الكسبي وهكذا الى

35

٦٧

جامعة الملك سعود للعلوم الإسلامية والعربية

الطالعة انما يبحث ويبان عن ذات الله واسمائه وصفا
من حيث انها موصلة كل من ظاهرها ومسموعها الى الله
الاحدية فموضوع هذا العلم هو الذات الاحدية وهو
الالوهية وصفاتها السرمدية ومسائله كيفية صدور
عنه ورجوعها اليها وبيان مظاهر الاسماء الالهية والشئون
الربانية وبيان كيفية رجوع اهل الله اليه تعالى وكيفية
سلوكهم ومجاهداتهم ورياضاتهم وبيان نتيجة كل مراده
فائدة هذا العلم واذ كان في دار الدنيا والوقوف على وجه ثابت
في نفس الامر وما ذيه معرفة حدة وفائدته واستمداده
التوقف فيه فما يعلم حقيقته بالبديهة يبتني عليه المسائل
فهذا العلم المشرف من جميع العلوم واعزها لشرف موضوعه
وعزة مسائله وعلو الحكمة والكلام فان كان موضوعها
ايضا موضوع هذا العلم لكن لا يبحث فيه عن كيفية وصول
الجذاب اليه والقرب منه الذي هو المقصد الاقصى والمطلب
الاعلى من تحصيل العلوم واتيان الطاعات والعبادات
والمدرك بعلومهم المفهوم بافهامهم وعقولهم ليس الا
معمول نظر البحثي الفكري الذي الذي لا يزيد قوة من العلم
سبحانه من حيث اسمائه وصفاته ومظاهرها واصول الذات
والصفات ويعاني العالم الكيفية فرجوعها الى حضرة واحد

هي الذات الاحدية ومعرفة طرق السلوك والمجاهدة تخليص
النفس عن مضايق القيود الجزئية وايصالها الى مبديها وانضمامها
بنعت الاطلاق الكلية وقد علم الفائدة ايضا وهذا العلم وان
كان كثير الفوائد لكن يظن منه ان صاحب الوجد والوجود وهل
العيان والشهود لكن لما رأيت ان اهل العلم الظاهر يظنون
ان هذا العلم ليس له اصل يبتنى عليه ولا حاصل يوثق لديه
بل تخيلات شعرية وطامات ذكرية لا برهان لاحد عليها
ومجرد دعوى المكاشفة لا يوجب لاحد اليها بينت
موضوع هذا الفن ومسائله ومباديه وما ذكرت من براهينها
والدليل هناك وفي مقدمات شرح الفصوص وباقي الرسائل التي
كتبتها في هذه الطريقة انما اتيت به الزاما لهم بطريقتهم والقاما
لهم بشريعتهم فان كشف اهل الشهود ليس حجة عليهم وظاهر الآيات
والاخبار البينة لما يقوله اهل الكشف مأول لديهم فوجب ان
نقول معهم بلسانهم كما قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه والله على ما نقول وكيل واليه المستعان وهو
يهدي السبيل

الفصل الثاني في بعض اصطلاحاتهم

اعلم ان الذات الالهية اذا اعتبرت من حيث هي هي
اعم من ان تكون موصوفة بصفة ما او غير موصوفة بها فهي
مسماة عند القوم بالهوية وحقيقة الحقائق واذا اعتبرت

بمنزهة عن الصفات الزايدة عليها فهي مسماة بالاحدية
والعماء ايضا واذا اعتبرت متصفة بجميع الصفات الكمالية
فهي مسماة بالواحدية والالهية مشتملة عليها والصفات
ان كانت متعلقة باللطف والرحمة فهي مسماة بالصفات الجمالية
وان كانت متعلقة بالقهر تسمى بالصفات الجلالية وكل منها
جمال وجلال اي فالصفات الجمالية جلال والجلالية جمال
واذا اعتبرت المظاهر الخلقية مستهلكة في انوار الذات
تسمى بمقام الجمع واذا اعتبرت الذات والمظاهر الخلقية
مع عبر استهلاكها فيها تسمى بمقام الفرق والفرق منقسم
بقسمين الاول والثاني ويعني بالاول ما يكون قبل الوصول
وبالثاني ما يكون بعد الوصول والفرق الاول للمحجوبين
والثاني للكاملين المكملين وقد يقال له الفرق بعد الجمع والصحو
بعد المحو والبقاء بعد الفناء والصحو الثاني وما يتبعه
ذلك وهو عبارة عن افاقة العبد بعد صعقته اي بعد
تجلي الله سبحانه للعبد وافناه عن انيته وتلاشي جبل
تعينه وفني طور انانيته اعطاه الحق سبحانه وتعالى وجودا
ثانيا ووهب له عقله وتصرفه في نفسه مرة اخرى وهذا
الوجود الثاني سيما وجوده احقانيا لكونه بعد الوصول
وعمله متحققه بالحق سبحانه لا بنفسه كما كان يزعم من قبل فلما

ولما كان الوصول الى الحضرة الالهية متوقفا بالعناية
الازلية الجاذبة للعبد الى ربه كان حال العبد في البدايات
دايرة بين الصحو والمحو ونعني بالمحو السكر وهو حاله ترد على
الانسان بحيث يغيب عندها عن عقله ويحصل منه افعال
واقوال لا مدخل لعقله فيها كالسكران من الخمر لكن بينهما من
الفرق ما بين السماء والارض وهذا السكر نتيجة المحبة
وهي نتيجة الجذبية وهي نتيجة التوفيق والعناية فلا مدخل
للكسب فيها وهذا حال المحبوبين لا حال المحبين فان المحبين
انما هو بعد السلوك والمجاهدة وسنذكرها في موضعها
وباقي اصطلاحاتهم كالوجد والوجد والوجود والشهود
والعيان والمكاشفة والمشاهدة والتلوين والتمكين وامثال
ما هي مشهورة ومسطورة في الكتب لشهرتها والعلم بها بادنى
ملاحظة نترك ذكرها خوفا من التطويل والحمد لله الجليل الجليل

المقصد الاول وهو مشتمل على فصول

الفصل الاول في الوجود الالهي واسمائه وصفاته

اعلم ان كل احد من اهل العالم لا يشك في كونه
موجودا ووجوده من غيره والا كان واجبا لذاته وقد بين
ان ينتهي الى موجود يجب وجوده لذاته والا لدار او تسلسل
وذلك الواجب هو عين حقيقة الوجود اي كلية الطبيعي المعبر عنه

بالوجود المطلق اذ لو كان غيرها لا يخلو اما ان تكون
حقيقة اخرى غير حقيقة الوجود ويعرض عليها الوجود
لتكون الواجب موجودا كما يقوله المتكلمون او فردا من افراد
الوجود يفيض منه غيره كما يقوله الحكماء وكل منهما محال اما الاول
فللزوم الاحتياج في تحققها الى الوجود سواء كان الوجود معلولا
لزم معلولا تاما او لم يكن اذ لا شك ان تحقق كل ما هو غير الوجود
انما هي بالوجود اذ لو فرض زوال الوجود عنه او امكان زواله
لم يكن متحققا بنفسه فالواجب لا يكون واجبا واللازم مركبا
مما لا وجود له مفيضا للوجود بديهة العقل تقضي ببطلانه
والمتازع مكابر لمقتضى عقله واما الثاني فلان فرد من
افراد الحقيقة عبارة عن تلك الحقيقة مع تعين زائد عليها اذ
لو كان التعين عينها لما حصل الامتياز بينها وبين ما هو فرد
منها وان كان تعين ذلك الفرد عينها فقط مع انه موجب لثبوت
المدعى كان تعين كل منها كذلك فلا امتياز بين افرادها
ايضا لوجودها في كل منها وحينئذ لا يخلو الواجب اما ان
يكون مجموع تلك الحقيقة والتعين او العارض وحده او
المعروض وحده والاول يوجب التركب وكل ما هو مركب من
الاجزاء فهو حادث ممكن والثاني يوجب قيامه بالغير
والقايم بالغير لا يكون واجبا بالذات فبقي الثالث وهو ان الحقيقة

من حيث هي شيء واجبة وهو المطلوب وايضا الوجود اما بحسب
افراده باعتبار ظهوره بصور حقايق الموجودات وصيرورته
عين الماهيات المتكثرة بالجواهر بحسب تجلياته المختلفة
بعد ان كان واحدا حقيقيا لا تعدد فيه واما باعتبار صيرورته
حقيقة عرضية عارضة لكل من اعيان الظواهر اذ العارض
لموجود غير عارض لآخر وهذا ايضا على قول اهل الله
بانه يتجلى بحسب صفاته المتكثرة فيصير عين الاعيان الجوهرية
والعرضية وهو في نفسه على وحدته الحقيقية لا يتغير عما
كان عليه ازلا وابدا كالواحد فانه بتكراره وهو هو في الراتبة
العددية بقبول الاعداد الغير المتناهية التي كل منها لتصوره
لا توجد في آخر وكل منها حقيقة غير الحقيقة الاخرى وهو واحد
ازلا وابدا واما باعتبار كونها على وحدتها الحقيقية غير
ظاهرة بصور الاعيان الجوهرية والعرضية فليس له افراد بل
التعدد فيه بالاضافة الى الاعيان والاعيان اذا لك قل
التوحيد اسقاط الاضافات والاضافات توجبان يكون له
افراد متكثرة فيها اقول ان الواجب فحوى خطاب من قال
بان الوجود حقيقة واحدة الا انه يقول ان لفظة
الوجود مقولة بالاشتراك اللفظي على الوجود الواجب الذي
يكون له صفات كماله الخاص وبعد ذلك ظاهر

واما من حيث الوجود فليس شئ فيه غير الماء وكمال البخار والظل
والبرد والجليد بالنسبة الى الماء فمن وقف عند الامواج التي هي
وجودات الحوادث وصورها وغفل عن بحر الزخار الذي ينبغي
يظهر مرغيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره هذه الامواج
يقول بالامتياز بينها ويثبت الغير والسوى ومن نظر على البحر
وعرف انها امواجه والامواج لا تحقق لها بانفسها قال بانها عدم
ظهرت بالوجود فليس عنده الا الله سبحانه وما سواه عدم
تخيل انه موجود متحقق فوجوده خيال محض والمتحقق هو الحق لا غير
لذلك قال الجنيد قدس سره الآن كما كان عند سماعه حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولم يكن معه شيء
ومن هنا قيل البحر بحر على ما كان فقدم الحوادث امواج وانهار
لا يحتمل اشكال تشاكلها عمن تشكل فيها فمن استبان
ظهر او له بصور الاعيان الثابتة واستعداداتها في باطنه
وحضرة علمه الذاتي بالفيض الاقدس والتجلي الاول بحب
الحب الذاتي الذي قال عنه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
الحديث ثم اظهرها بحسب مراتبه الذاتية بالفيض المقدس
في الخارج ودبرها بحكمته على ما اقتضته الاستعدادات
الازلية كما قال الله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون

من الوجود ليس الا شيئا واحدا والمتارع هو كون الوجود
كالا الوجود عين الواجب ولا يكون في نفسه حق ولا عن شيء
يكون بسيطا مختصا بالوجود من غير ان يدرك به الا لو اراد ان كان حقا
ولا عن شيء مركبا بسيطا مختصا بالوجود يصير تركيبه غير
لجميع اعتباراته اعني عن وجوهه الغير والمغاير لحقيقته هو
غير وهما فظهر بتشويته تعالى واعطائه بالذات لنفسه وكذلك
انه نفسه واخريته لا غير عدا وكل شيء وهما وكان عنه غيرا لانه
يعود والله يرجع الامر كله وظهرت ظاهريته ليسا الا ان كان ظاهرا
غير وباطنا غير كون ظاهريته مختصا في وجوده ليوجد غيره
وكذلك باطنيته لخفاء حقيقته عن عيون العالمين وعلم
لا يدركه الابصار والابصار ولا يحيط به القول لان كان مختصا
الذي هو الله الاهل العز والاقتدار ظهر كل شيء بحكمته
واعلى كل شيء خلقه بقدرته واوجد اعيان العالمين وحقيقته
وليس لك الا تجليه بصورة ما اراد اظهاره وتنزله الى حضرات
الاكوان عند استعداده استعاره فليس لتجليه نقاب الا التوحد
وذاته تعالى لا تظهر على عرصة الجلي بين في تنزلاته
وتظهر لقلوب العارفين في حجب باطنيته وليس هناك حجاب
سبحانه سوى العجز الامكاني الا مواج على البحر الذي هو الله
فلو كشف الله عن باطن البحر عرفت ان عرفته هو ما

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الفصل الثانى
فى مراتب التنزلات الوجودية والحضرات الخمس الالهية اعلم
ان اول ما تجلى الحق سبحانه لنفسه واظهر فى وجوده الذى هو
الهيولى الكلية المسماة بالنفس الرحمانى هو صورة العقلية
المنشعبة منها صورة النفس الكلية كما قال صلى الله عليه
وسلم اول ما خلق الله العقل ثم تشعب منها صور العقول
والنفوس المجردة والطبيعة الاصلية ثم صور النفوس المنطبعة
والهيولى الكلية التى للاجسام ثم صورتا العرش والكرسى ثم
صور الاجسام العنصرية السماوية وغيرها ثم صور المركبات
من المعادن والنباتات والحيوانات الى ان انتهت الحركة الدورية
الى الانسان فهو آخر مراتب التنزلات ثم شرع يترقى منه
وفيه ما تنزل فى المراتب الوجودية مندرجا سالكا على المراتب
الوجودية الى ان يترقى ويصل الى المبدأ الاول وعلة العلل
الذى منه بدأ اوله فاول العوالم فى الوجود الحادثى هو عالم
العقول والنفوس المجردة المسمى بعالم الجبروت ثم عالم المثال
المطلق الذى كل من الموجودات المجردة وغير المجردة فيه صورة
مثالية مدركة بالحواس الباطنية ويسمى بعالم الملكوت ثم عالم
الملك الذى هو العرش والكرسى والسموات والعناصر وما
يتركب منها وهذه العوالم الثلثة صور ما فى العلم الالهى

من الاعيان الثابتة المسماة بالماهيات الكلية والحقايق وشئونها
ذلك وهى عالم الغيب المطلق لاشتماله على غيوب كل ما فى العالم
والانسان وان كان من حيث صورته الظاهرة من عالم الملك
وصورته الباطنة من عالم الملكوت لكن لجامعيته وكونه
مشتملا على كل ما فى العالم الخارجى هو عالم آخر برأسه
فصارت العوالم الكلية والحضرات الاصلية خمسا عالم
الاعيان الثابتة وهى عالم الغيب المطلق وعالم الجبروت
وعالم الملكوت وعالم الملك وعالم الانسان الكامل وهذا
العقل الاول المشار اليه بهو الروح المحمدى صلوات الله
وسلامه عليه كما اشار اليه بقوله اول ما خلق الله نورى
وفى رواية روحى وذلك باعتبار اتصاف روحه بالكلية
وارتفاع التقيد الموجب للجزئية الحاكم بينهما بالاثنينية وما
باعتبار التعلق بالصورة البشرية والهيئة الناسوتية فالمغايرة
بينهما كالتغاير بين الكلى وجزئه كالتغاير بين الحقيقتين المختلفتين
كما ظن المحجوبون ممن لا يعلم الحكمة المتعالية فانهم ظنوا ان كلا
من العقول المسماة عند الطائفة بالارواح المجردة حقيقة
نوعية مباينة لما سواها ومنحصرة نوعها فى شخصها وهذا
الكلام وان كان له وجه وهو ان الكلى الطبيعى اذا انضم
بصفة كلية يصير نوعها من انواع الكل وذلك لا يجعل الجنس

الكلية مباينة بالكلية عن غيرها الذى هو افرادها فان الروح
الكلى هو الذى يصير بظهوره فى حقيقة كلية اخرى نوعا
فى صفة جزئية شخصا فنسبة الروح الكلى المسمى بالعقل
الاول الى باقى الارواح الفلكية والحيوانية والانسانية
عند من اكشف الغطاء عن بصره ارتفع الحجاب عن بصيرته
كنسبة الجنس الى انواعه واشخاصها فلا مباينة بينهما بالكلية
فان قلت النفوس الناطقة المتعلقة بالابدان هى المسماة
بالارواح الانسانية المدبرات لابدانها وهى مباينة بالحقيقة
للعقول المجردة وغاية ما ذكرتم ان العقول المجردة ليست مباينة
بالكلية لكون العقل الاول كالجنس لها قلنا النفس الكلية
التى هذه النفوس الناطقة جزئياتها ليست مباينة
بالحقيقة للعقل الكلى المسمى بالروح الكلى بل المباينة بينهما باعتبار
التعلق وعدم التعلق والصفات الخارجة عن حقيقة الشيء
توجب المغايرة والمباينة بالحقيقة كما ان المذكورة والانوثة
فى الانسان وباقى الحيوانات لا توجب ان يكون كل من
موصوفيهما حقيقة مغايرة لما هو فى الحقيقة العقل الاول
سواء آدم الحقيقى والنفس الكلية سمى حوا الحقيقية والعقول
والنفوس الناتجة منهما اولادهما لا غير وآدم ابو البشر
وحوا صورة باقية فى العالم العقول والنفوس المجردة المسمى بعالم

الجبروت

الجبروت فى عالم الملك والشهادة المطلقة كما ان كل ما فى العالم
صورة فى عالم المثال كما سنبينه ان شاء الله تعالى ومن هنا يعلم
ان الروح والقلب والنفس المدبرة للبدن الانسانى شيء
واحد مختلف اسماؤه باختلاف صفاته فان عرفت قدر ما سمعت
فقد اوتيت الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
والله الهادى الفصل الثالث فى العالم المثال

اعلم ان بين عالم الاجسام وعالم الارواح المجردة
عالما آخر يسمى برزخا واليه الاشارة فى قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اى بين بحرى
عالمى الارواح والاجسام برزخ يبغى عن كل واحد منهما الآخر
والبرزخ لابد ان يكون نصيبا منهما فهو من حيث انه غير مادى
شبيه بعالم الارواح ومن حيث انه ذو صورة وشكل ومقدار
شبيه بعالم الاجسام وفى هذا العالم تقبل المعانى النازلة من
الحضرة الالهية اولا صورة حسية كالصور الخيالية التى
فينا ثم تنزل الى عالم الملك ولذلك يسمى بالخيال المنفصل ايضا
وكذلك كل من الارواح الكلية والجزئية من العقول والنفوس
المجردة وغير المجردة فيه صورة على حسب كمالاتها ودرجاتها
وكذلك الارواح الانسانية قبل ظهورها فى الابدان
ظاهرة بتلك الصور مشهودة فيها لارباب الشهود وجميع آبائنا

اكثر ما يكاشفون الامور الغيبية يكون في هذا العالم وفي يحسد
الاعمال والافعال الانسانية الحسنة والقبيحة كل بما يناسبها
ولكل انسان منه نصيب وهو القوة الخيالية التي فينا نراها
وتسمى بالخيال المقيد ونسبة هذا المقيد الى مطلقه نسبة
البيوت الى الخارج منها واول ما ينفتح للانسان عند غيبته
عن هذا العالم الجسماني هذا العالم المثالي وفيه يشاهد
احوال العباد بحسب صفاء الباطن وقوة الاستعداد فان
من يشاهد امرا يقع بعد سنة اقوى استعدادا ممن يشاهد
ما يقع دون تلك المدة وكل ما يشاهد في الخيال المقيد قد يكون
محتاجا الى التعبير وهو القليل والاكثر ما يحتاج اليه وذلك لان
المعاني اذا ظهرت بالصور انما تظهر فيها بحكم المناسبة بينها
وبين ما يظهر فيها من الصور فلا بد لك يعتبر الرائي او من يعبر له من
تلك الصورة الى المعنى الظاهر فيها وقد يكون اضغاث احلام
لا يلتفت اليه لسوء مزاج الدماغ لذلك يصيب بعض المنامات
ويخطأ بعضها ولاصابة والخطأ فيها اسباب لا يحتمل المقام
بيانها والبرزخ الذي يدخل فيه الانسان بعد المفارقة
عن البدن الجسماني ايضا من هذا العالم لكن الموطن الذي
يدخل الانسان فيه بعد الوفاة مغاير للوطن الذي منه يدخل
في الدنيا وليس هذا موضع تحقيقه وفيه الجنة والنار والثواب

والعقاب كما دلت الاحاديث الصحيحة عليها وفيه نعيم القبر
وعذابه وسؤال المنكر والنكير ومنه البعث والنشور على ما
اخبر به الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين ومنه يتبين كيفية
المعراج وشهود رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء عليهم
السلام والجنة والنار وانواع المشاهدات المتعلقة بالموازين
الحس القلبي انما هو في هذا العالم والكشف الصوري الذي
يحصل بالرياضيين من احوال الناس والحوادث التي تقع انما يحصل فيه
ولكونه غير مخصوص باهل الايمان وعدم التفات خواطر اهل الله
بالحوادث الزمانية لا يلتفت اليه الكمل وجميع ما ينتهي عليه
ويتعلق به من المباحث الشريفة قد ذكرناها في مقدمات شرح
الفصوص فمن اراد ذلك فليطلبه هناك والمقصد
الثاني في طريق الوصول الى اصل الاصول
وفيه فصول الفصل الاول في النبوة
اعلم ان طريق الوصول الى الله تعالى لا يمكن للخلق الا باتباع الانبياء
والاولياء عليهم السلام اذ العقل لا يهتدي اليه اهتداء
يطمئن به القلوب ويرتفع عن صاحبه الريب والشكوك ولا
سبيل له في معرفة الحق غير انه ينظر في الممكنات ويستدل بها
على موجدها وهو الحق سبحانه وعلى وحدته ووجوبه وعلمه
وقدرته لا يعلم من صفاته التنزيهية الا هذا القدر ومن

سل المسدل

سفاته التنزيهية انه ليس بجسم ولا جسماني ولا في زمان ولا
مكاني وامثال ذلك وليس هذا الا مستدلا لا مزورا للحجاب
ومثال هذا المستدل كمثل من رأى شخصا قائما في الشمس وهو
في البيت لا يراه يعلم يقينا ان ثمة شخصا انسانيا قائما لكنه لا يعلم
من هو وما شكله وهيئته وما نعته وصفته لعدم شهوده اياه
فهو كاعمى لم ير شيأ فيدرك بآلة لمسه بعض صفات ملموسه وايضا هذه
ولا يعلم حقيقته ولا جميع صفاته فاصحاب العقول كالذين
قال الله تعالى فيهم اولئك ينادون من مكان بعيد لانهم محجوبون
الحق بعيدا عن انفسهم خارجا عن الجهات كلها فردا واحدا منزها
عما زاغ عن جميع ما سواه صدر منه الموجودات الممكنة والحق
سبحانه يخبر عن نفسه انه قريب بقوله واذا سألك عبادي
عني فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون بل يخبر انه هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وفي هذا الاخبار
جعل نفسه عين كل ما ظهر وما بطن وهو اعلم بذاته عن غيره
وقوله صادق والايمان به واجب والقرب حتما وان كان
غير القرب الذي يكون بين الجسمين معنى لكنه كالقرب بين المتفقة
وما يتعين منها من الافراد ونظير سر هذا المعنى لمن يظهر له
سر قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وايفا تولوا فثم وجه الله

الى بسمه والرجاء

السوء

فالاهتداء اليه تعالى اما باخباره تعالى عن ذاته وصفاته
واسمائه او تجليه لعباده واشهاده نفسه لهم وجل جنابه
الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه لاحد
بعد واحد فهم الانبياء والاولياء عليهم السلام الذين هم خلاصة
خاصة اهل الوجود والشهود فوجب لطالب الحق اتباعهم
والاهتداء بهم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله وبقدر متابعته للانبياء والاولياء
يظهر له الانوار الالهية والاسرار الربانية والنبوة لغة
ماخوذة من النبأ وهو الخبر وفي اصطلاح هي البعثة
للاخبار من الله تعالى ارشادا للعباد واهتداء لهم طريق
السداد وهي عامة وخاصة ويعني بالنبوة العامة ما كان
مقرونا بالرسالة والشريعة ولعمومها الانبياء عليهم السلام سميي بالعامة
وبالخاصة ما يكون كذلك والولي كنبوة الانبياء الذين كانوا
داخلين في شريعة موسى صلوات الله عليهم اجمعين فانه عليه
السلام كان مبعوثا بالرسالة والشريعة وغيره من انبياء بني
اسرائيل كهرون ويوشع وغيرهما كانوا تحت امره وطوع حكم شريعته
عن الحق واسراره مخبرين عن الغيب وانواره مرشدين للعباد
بحسب استعداداتهم واقتضاء زمانهم والثانية كاولي العزم من
الرسل صلوات الله عليهم اجمعين الظاهرين بالرسالة والشريعة

والكتب الالهية فالنبوة دايرة مشتملة على نقط فى محيطها
وكل نقطة منها مركز دايرة براسها خاتم النبيين المرسلين
محمد صلوات الله عليهم اجمعين صاحب هذه الدايرة الكلية
لذلك كان نبيا وآدم بين الماء والطين وعيسى مرلا بنبيا
عليهم السلام كنقط بمحيطها والنبوة عطا الهى لا مدخل للكسب
فالنبى هو المبعوث من الله تعالى لارشاد الخلق وهدايتهم المخبر
عن ذاته وصفاته وافعاله واحكام الاخرة من الحشر والنشر
والثواب والعقاب والنبوة باطن وهو الولاية فالنبى بالنبوة
ياخذ من الله او من الملك المعانى التى بها كمال مرتبته فى الولاية
والنبوة وبالنبوة يبلغ ما اخذ من الله بواسطة او بدون واسطة
الى العباد ويكلمهم به ولا يمكن ذلك الا بالشريعة وهى عبارة
عن كل ما اتى به الرسول صلى الله عليه وسلم من الكتاب
والسنة وما استنبط منهما من الاحكام الفقهية على سبيل
الاجتهاد او انعقد عليه اجماع العلماء متقرع عليهما ولذلك
للكتاب ظهر وبطن وحد ومطلع كما قال صلى الله عليه وسلم
ان للقران ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وقال صلى الله عليه وسلم
ان للقران بطنا وليطنه بطنا الى سبعة ابطن وفى رواية
الى سبعين بطنا وظهره ما يفهم من الفاظه بسبق الذهن اليه
وبطنه المفهومات اللازمة للمفهوم الاول وحده ما اليه

ينتهى غاية ادراك الفهوم والعقول ومطلعه ما يدرك منه
على سبيل الكشف والشهود من الاسرار الالهية والاشارات
الربانية والمفهوم الاول الذى هو الظهر للعوام والخواص
والمفهومات اللازمة له للخواص ولا مدخل للعوام فيه
والحد للكاملين منهم والمطلع لخاصة اخص الخواص كالانبياء
والاولياء وكذلك التقسيم فى الاحاديث القدسية والكلمات
النبوية فان لكل من العوام والخواص واخص الخواص فيها انبات
روحانية واشارات الهية كان للشريعة ظاهر وباطن ومراتب
العلماء ايضا فيها مستكثرة فمنهم فاضل ومفضول وعالم واعلم
والذى نسبته الى نبيه اتم وقربه من رتبته اقوى كان علمه
بظاهر شريعته وباطنه اكمل والعالم بالظاهر والباطن منهم
احوان يتبع لغاية قربه من رتبته وقوة علمه بربه واحكامه
وكشفه حقايق الاشياء وشهوده اياها ثم من هو دونه فى
المرتبة الى ان ينزل الى مرتبة علماء الظاهر فقط وفيهم ايضا
مراتب اذا العالم بالاصول والفروع احوان يتبع من العالم بها
واعنى بالاصول الكتاب والسنة وما يدل عليه من العقائد
الحقة فى الحق سبحانه وكتبه وصحفه واليوم الاخر وما يقتضيه
العقل المنور بالنور الالهى والتجلى الرحمانى من احكام الحقة
الالهية لا المسائل الكلامية المختلف فيها اختلافا لا يكاد

يرتفع الى يوم القيمة لثبوت الدين واصوله والقائلون بها
في كم العدم مع عقولهم وبالفروع ما يستنبط منها من
المسائل الكلامية واصول الفقه والاحكام الفقهية للشريعة
على الكتاب والسنة فكل من الظاهر والباطن خلفا وكلهم داخلان
تحت حكم الخليفة الذي هو العالم بالظاهر والباطن واكمل
من الكل فالواجب على الطالب المسترشد اتباع علماء الظاهر في
العبادات والطاعات والانقياد بعلم ظاهر الشريعة
فانه صورة علم الحقيقة لا غير ومتابعة الاولياء في السير
والسلوك ليتفتح له ابواب الغيب والملكوت وعند الفتح
والكشف الباطن له والمفهوم ما تلا الترجمة للمفهوم الاول
المعلوم من لسان الاشارة يجب عليه العمل بمقتضى علم الظاهر
والباطن وان كان مما يمكن الجمع بينهما وان لم يكن الجمع بينهما
فهو ما دام لم يكن مغلوبا بحكم الحال والوارد ايضا يجب
عليه اتباع العلم وان كان مغلوبا بحيث خرج من مقام التكليف
فعمله بمقتضى حاله لكونه في حكم المجذوب وكذلك الكاملون
المكملون فانهم في الظاهر متابعون لخلفاء ظاهر النبي عليه السلام
وهم العلماء المجتهدون واما في الباطن فلا يلزم لهم الا
لكونهم يحكمون بظاهر المفهوم الاول من القرآن والحديث
وهو لاء يعلمون ذلك مع المفهومات الاخر والعلم لا يتبع

بل الامر بالعكس لشهود الاعلم الامر على ما في نفسه لذلك لا بد ان
يرفع المهدي الحال التي بين اهل الظاهر ويجعل الاحكام المختلفة في مسئلة
واحدة حكما واحدا وهو ما في علم الله سبحانه ويصير المذاهب
حينئذ مذهبا واحدا لشهوده الامر على ما هو عليه في علم الله تعالى
لارتفاع الحجاب عن عيني جسمه وقلبه كما كان في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا اجماع علماء الظاهر في امر مخالف مقتضى الكشف
الصحيح النبوي والفتح المصطفوي لا يكون حجة عليهم فلو خالف من
لم يكشف اجماع من لم ير له ذلك لا يكون ملاما في المخالفة ولا خارجا
عن الشريعة لاخذ ذلك من بلوغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيجب على الطالب الايمان بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة
والنار والحساب والثواب والعقاب وعلى ان كل ما اخبر به مفوض
صدقا لا شك فيه ولا شبهة والعمل بمقتضى ما امر به والانتهاء
عما نهى عنه على سبيل التقليد لينكشف له حقيقة الامر ويظهر له
السر المصون في كل من المأمورات والمنهيات فيكون عند ذلك اتيانه
بالمأمورات وانتهاؤه عن المنهيات عن علم ويقين بل عن الشهود والعيان
لا بمجرد التقليد والايمان فيتقاضى الى امور اعلى منها فيزيد في العبادة
كما كان يعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قام بالليل حتى
تورمت قدماه فقيل له في ذلك ان الله قد غفر لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

افلا اكون عبدا شكورا جعلنا الله من الشاكرين وحشرنا بين
الذاكرين الفصل الثاني في الولاية اعلم ان الولاية
ماخوذة من الولي وهو القرب ولذلك يسمى الحبيب حبيبا لكونه
قريبا من محبه وفي الاصطلاح هو القرب من الحق وهي عامة
وخاصة والعامة حاصلة لكل من آمن بالله وعمل صالحا قال
تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والخاصة
هو الفناء في الله سبحانه ذاتا وصفة وفعلا فالولي هو الفاني
في الله القائم بالله الظاهر باسمائه وصفاته تعالى وهي عطائية
وكسبية فالعطائية ما يحصل بالانجذاب الى الحضرة الرحمانية
قبل المجاهدة والكسبية ما يحصل بالانجذاب اليها بعد المجاهدة
ومن سبق جذبته على مجاهدته يسمى المحبوب لان الحق سبحانه
جذبه اليه ومن سبق مجاهدته على جذبته يسمى المحب لتقربه الى
الحق سبحانه ولا يحصل له الانجذاب تاما كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قال عز وجل لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فجذبته موقوفة على المحبة
الناتجة من تقربه لذلك يسمى كسبيا وان كان هذا التقرب ايضا
من جذبته سبحانه من طريق الباطن اليه ودعوته باستعداده
الازلي الى حضرته اذ لولاه لما امكن لاحد ان يخرج من خطوط نفسه
والمحجوب اتم كالا من المحبين فلا يصل الى القطبية الا الاولون

ولهم مرتبة اولى مرتبة القطبية فلا يكون فيها ابدا الا واحد
بعد واحد ويسمى غوثا لكونه مغيثا للخلق في احوالهم ثم مرتبة الامامين
وهما الوزيران للسلطان احدهما صاحب اليمين وهو المتصرف
باذن القطب في عالم الملكوت والغيب وثانيهما صاحب اليسار وهو
المتصرف في عالم الملك والشهادة وعند ارتحال القطب الى الآخرة
لا يقوم مقامه منهما الا صاحب اليسار لكونه اكمل في السير
من صاحب اليمين لانه بعد ما نزل في السير من عالم الملكوت الى
عالم الملك وصاحب اليسار نزل اليه وكملت ايرته في السير والعروج
ثم مرتبة الاربعة كالاربعة من الصحابة الكبار رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين ثم مرتبة البدلاء السبعة الحافظين للاقاليم السبعة
وكل منهم قطب الاقليم الخاص به ثم مراتب الاولياء العشرة كالعشرة
المبشرة ثم مرتبة الاثني عشر الحاكم على البروج الاثني عشر وما
يتعلق بها ويلزمها من حوادث الاكوان ثم العشرين والاربعين
والستين والسبعين والتسعين مظاهر الاسماء الحسنى الى الثلثمائة
وهولاء قائمون في العالم على سبيل البدل في كل زمان لا يزيد
عددهم ولا ينقص الى يوم القيمة وغيرهم من الاولياء يزيدون وينقصون
بحسب ظهور التجلي الالهي وخفائه وبعدهم مرتبة الزهاد والعباد
والصلحاء من المؤمنين الكاملين في كل زمان الى يوم الدين وجميع
هولاء المذكورين داخلون في حكم القطب والافراد من الكمل الذين

تعادل مرتبتهم مرتبة القطب الا في الخلافة هو الخارجون من حكمه
فانهم يأخذون من الله سبحانه ما يأخذونه من المعاني والاسماء
الالهية تخلافا للداخلين في حكمه فانهم لا يأخذون شيئا الا
منه جعلنا الله من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان
الواصلين الى ذروة مقامات العرفان وصلى الله على محمد واله
وصحبه اجمعين الفصل الثالث في طريق اكتساب الولاية قال الله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي لنبينن لهم
طريق الوصول الينا واعلم ان للانسان ثلث مقامات كلية كل مقام
منها يشتمل على حجب كثيرة ظلمانية ونورانية تحجب من فيها ان يصل الى
الحقيقة التي معه ازلا وابدا ما انفك منه ولكنه احتجب عنها بعد
عنها بالاشتغال الى غيرها وتلك المقامات مقام النفس ومقام
القلب ومقام الروح لا غير وما قيل ان بين العبد والرب الف
مقام لا بد للسالك من قطعها كلها فاربع هذه المقامات الثلث
واول ما يبدو للمولود في مقام النفس فانه حيوان كباقي الحيوانات
لا يعرف الا الاكل والشرب لا غير ثم بالتدريج يظهر له باقي
صفات النفس من القوى الشهوانية والغضبية والحرص والحسد
والبخل وغير ذلك من الصفات التي هي توابع الاحتجاب والبعد
من معدن الصفات الكمالية فهو حيوان منصب القامة صيد
منه الافاعيل المختلفة بحسب الارادة المتنوعة فهو في الحجب

الظلمانية الساترة للحق سبحانه وحقيقته ثم اذا تيقظ من سنة
الغفلة ونبه على انه ما وراء هذه اللذات البهيمية لذات اخر
وفوق هذه المراتب مراتب اخر كمالية تنوب عن اشتغاله بالمنهيات
الشرعية وينبغي الله تعالى بالتوجه اليه فيشرع في ازالة
الدنياوية طلبا للكمالات الاخراوية ويعزم عزما تاما على التوجه
الى السلوك الى الله تعالى فمن قام نفسه فيلجم مقلها ويقع في
الغربة والمسافر لا بد له من رفيق يرافقه ودليل يدله على الطريقة
فصاحب مثل هذا التوجه والعلم بالطريق وهو الشيخ فان نفسه ما دام
لا يعتقد فيه لا ينفع له شيء ولا ينتفع بصحبته فوجب ان يعتقد
فيه بالخير وان صحبته منجية من المهالك وانه عالم بالطريق والدليل
يسير اليه وهو الارادة فاذا تحقق بالارادة لا بد له ان يعمل بما
الشيخ ليكمل الحصول المقصود حتى قيل ان المريد بين يدي الشيخ ينبغي
ان يكون كالميت بين يدي الغاسل فاذا دخل في الطريق يزهد عن كلما
يعوقه عن مقصوده من الاحوال الدنياوية والاحوال المعيشية فيبادر
عن كل خاطر يرد في قلبه ويحوله ما لا الى غير الحق فيتصف بالورع والتقوى
والزهد ثم يحاسب نفسه دائما في احواله واقواله ويجعلها منهيا
ما امر به وان كان امرها بالعبادة لان النفس محبولة بحبة شهوانية
ولذاتها فلا ينبغي ان يؤمن من مداخلها فانها من المظاهر الشيطانية
فاذا اخلص منها صفا وقته وطاب عيشه بالالتذاذ بما يجده

فى طريق المحبوب يتنور باطنه فيظهر فيه لوامع انوار الغيب ويتفتح له
باب الملكوت ويلوح منه لوائح مرة بعد اخرى فيشاهد امورا غريبة
فصور مثالية فاذا ذاق شيأ منها يرغب فى الخلوة والذكر
والمواظبة على الطهارة التامة والوضوء والعبادة والمراقبة والمحاسبة
ويعرض عن المشاغل الحسية ويفرغ القلب عن محبتها ويتوجه باطنه
الى الحق بالكلية فيظهر له الوجد والسكر والوجدان والشوق والذوق
والمحبة والهيمان والعشق فيمحى تارة بعد اخرى فيجعله فانيا عن
نفسه فيشاهد المعانى القلبية والحقايق السرية والانوار الروحية
فيحقق فى المشاهدة والمعاينة والمكاشفة وتفيض عليه العلوم
اللدنية والاسرار الالهية ويظهر له انوار حقيقية تارة وتختفى اخرى
حتى تمكن ويخلص من التلوين ويتنزل عليه السكينة الروحية والطمأنينة
وورود هذه الاحوال له ملكة فيدخل فى عوالم الجبروت ويشاهد العقول
المجردة والانوار القاهرة والمدبرات الكلية الالهية من
الملائكة المقربين المهيمين فى جمال الله تعالى عز اكبريائه وتحقق
بانوارهم فيظهر له انوار سلطان الاحدية وسواطع العظمة والكبرياء
الالهية فيجعله هيأ منشوا ويدرك عند ذلك انيته فيخر له خرورا
ويتلاشى تعينه فى التعين الذاتى فيجد عينه عين الوجود الحق
وهو مقام الجمع والتفرد والاتحاد والتوحد وفى هذا المقام
فى نظره الاغيار وتحترق بنور التجلى الاستار فينادى لسان الملك اليوم

ويجيب نفسه لنفسه لله الواحد القهار وهذا هو السفر الاول
من الاسفار الاربعة التى للسالكين والكاملين جعلنا الله واياكم
من الفائزين به والواصلين اليه المقصد الثالث
فى الجمع والتوحيد ومراتبهما وفيه فصول الفصل الاول
فى الجمع ونتايجه اعلم ان الجمع عبارة عن زوال الحدود بين الاشياء
وهذا كل ما ظهر وجوده من العدم اى من الوجود العلمى الى الوجود
العينى فى عين الذات الاحدية والكمالات الالهية تماما بتمام الامكان
ويوصف بالحدوث ولا نعنى به ان الموجودات تتعدم مطلقا وتفنى
الواحد الجبار بل الامكان لا يستدعى ذلك فان ذلك
من متوهمات ارباب الحجاب كانهم اوجدوا بعد العدم
من يتعلق به العلم والخطاب مطلقا وانه موجود مشخص متباين عن
جميع الموجودات وخالق من العدم المحض اعيان الممكنات بل المراد به
ان الحق سبحانه كان ولم يكن معه شئ غيره اعنى غيره فى الحقيقة ليكون
مقارنا معه كذلك يشاهد هذا السالك الواصل الى مقام الجمع ان
الحق هو الموجود فقط وليس هنا سالك ولا مسلوك اليه ولا سلوك
بل السالك والمسلوك اليه والسلوك لا بل كل ما فى العالم الشهادة بالغير
هو عين الهوية الالهية الظاهرة فى مراتبها المختلفة بصور مختلفة
فلقد كنت دهرا قبل ان اكتشف الغطا اغالك انى فى ذاك الوك شاكر
فلما اضاء الليل اصبح شاهدا بانك مذكور وذكر وذاكر

فلا يكون حينئذ في نظره شيء غير الحق فاذا نظر الحق الى نفسه
في صورة الناظر والمنظور اليه واذا سمع شيأ سمع الحق كلامه من
لسان نفسه الظاهرة في صورة القائل كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى قال ليأن عبده سمع الله لمن حمده واليه
اشار في نتيجة قرب النوافل بقوله فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا
ويدا ولسانا فبي ينطق وبي يبصر وبي يسمع وبي يبطش الحديث
وقال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ووجود
العبدانية وان كان متحققا في نفس الامر وفي هذه النصوص اشاره اليه
لكن هذا الناظر لكونه مغلوبا بسلطان الحق لا يشاهد الا الوجود الحقاني
فلا يبقى عنده رب وعبد بل رب واحد وحينئذ ان اخذ
الانوار الالهية القاهرة للعقول والاوهام يلحق بالمهيمين
في جمال الله سبحانه وتعالى انه ام لجذابه وان لم يدم فقد من الزمان
يكون في حكمهم وفي تلك المدة ينقطع عنه التكاليف الشرعية
من الصوم والصلوة وغيرهما وان لم يجذب ويكون باقيا على عقله
مميزا بين الاشياء فهو اذ تدارکه اللطف الالهي وتحفظه عن الوقوع
في الزندقة والاباحة والطهور بحكم الطبيعة المحضة وان
عن التكاليف الشرعية مع رؤية الكل حتى يتمكن في مقامه
في مقام الفرق بعد الجمع فيشاهد الخلق والحق معا من غير ان يحجب
بأحدهما عن الآخر لشهوده الوحدة في عين الكثرة والكثرة في

عين الوحدة فان قال الحق كله صدق وان قال الخلق كله صدق وان قال
حق وخلق معا صدق وبأن يجمع بين الكثرة في حكم واخرى يفرق بينهم
بحكم اخر كما قال الله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وقال في اخر
وفضلنا بعضهم على بعض درجات وهذا الفرق بعد الجمع المسمى بالصحو
بعد المحو ايضا مقام الاكمل المكملين من الاولياء والانبياء عليهم السلام
اجمعين وصاحب هذا المقام يستوي عنده الخلوة والجلوة والاتصال
من الخلق والمخالطة معهم لعدم احتجابه بالحق عن الخلق ولا بالخلق
عن الحق فاذا امر الخلق بامر يحفظ الادب معهم ولا يأمر مقتضى حقهم
وعما يطلب الحق منه في تلك المراتب لا يتعداه ويلازم حينئذ مقام
العبودية ولا يضيف الى نفسه الا العجز والقصور والمسكنة
والافتقار فلو كان في مقام الجمع فانه فيه يطلق على نفسه الاسماء
الالهية وتضيف اليها الصفات الرحمانية والافعال الربانية
ويرى كل ما صدر من غيره وصادرا من نفسه خيرا كان او شرا
لغلبة الاحدية عليه ولاجل تمكنه في مقام الفرق بعد الجمع ورؤيته
مقام العبودية وحفظه الادب مع الحضرة الالهية صار الفرق
بعد الجمع اعلى من مقام الجمع قال شيخنا المحقق خاتم الولاية المحمدية
لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي جعلنا الله من المحققين
بكمال العبودية والمتأدبين بآداب الربوبية الفصل الثاني
في التوحيد ومراتبه اعلم ان للتوحيد مراتب ادناها قول لا اله الا الله

لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله دخل الجنة وهذا توحيد العوام وتوحيد الخواص ينقسم
ثلثة اقسام توحيد الافعال وتوحيد الصفات وتوحيد الذات
فان من اثبت فاعلا حقيقيا غيره تعالى فقد اشرك في الفعل
معه غيره ومن اثبت صاحب صفات كالية مشابهة للصفات
الالهية مغايرا بالحقيقة لذاته تعالى فقد اشرك في صفته
وذاته فالمراد بتوحيد الافعال رجوع جميعها كلها الى مبدأ واحد
وهو الحق سبحانه وليس ذلك الا به كالافعال الصادرة من المتظهر
الانساني فانه لا شك ان مبدا افعاله هي النفس الناطقة و
والاخلاق في الجوارح والا لان لا يصدق في وحدة الفاعل
كذلك كل ما يصدر من اهل العالم انما هو في الحقيقة من الله سبحانه
وتعالى وبارادته وان اختلفت الاسباب القريبة المستندة هي
اليها والمراد بتوحيد الصفات رجوع الصفات الكمالية الانسانية
الى الصفات الالهية واستهلاكها فيها فان العلم الانساني مثلا
رشحة من رشحات حقيقة العلم الالهي وكذلك الارادة والقدرة
قطرة من فطرات بحر ارادته وقدرته والمراد بتوحيد الذات رجوع
الذوات الكونية كلها الى الذات الاحدية واستهلاكها كلها
فيها والعلم بهذه المراتب التوحيدية اما بالاستدلال من وراء
الحجاب واما بالشهود ومعاينة رب الارباب في صفاته وافعاله

في مظاهره واما بتقليد الرسل وخلفائهم من الاولياء والعلماء الموحدين
الا مستدلين الا قليل ان خلص صاحبه من الشكوك والشبه وكذلك
التوحيد التقليدي الذي هو في معرض الزوال ومع هذا لا يخلص
عن توهمات باطلة فانه اذا سمع ان الحق سبحانه واحد يظن ان وحدته
شخصية قياسا الى وحدة نفسه وكذلك جميع صفاته اذ لا يعرف
من الحق سبحانه الا ما هو حاصل له فلا يقيس ذاته تعالى في صفاته
وافعاله الا به بذاته وصفاته وافعاله بل المستدلون ايضا قل
ان يخلصوا من هذه التوهمات خصوصا الفقهاء منهم فانهم على الغور
باحكام الله وفي معرفة الذات والصفات والافعال الالهية كالمقلدين
المقلدين من المؤمنين بخلاف اهل التوحيد الشهودي لشهودهم
الافعال الحق وصفاته وافعاله وكيفية تصرفاته في الوجود باسمائه
وصفاته ومظاهرها على ما هو عليه في نفس الامر لا يتطرق عليهم
الشبهة ولا يدخل في قلوبهم الريبة ولا يحكم عليهم الاوهام ولا
يطرأ على اعمالهم وافعالهم الرين والقلاع فهم الموحدون حقا والعالمون
بربهم يقينا وصدقا وكمال هذا التوحيد هو الذي يكون من الحق
سبحانه لنفسه ثم من الانسان الكامل المكمل المشاهد لاثار جميع
الوجوه الحقاني والكوني ثم من يكون نسبته اليه اتم وقربه منه اكثر
الى ان ينتهي الى التوحيد من له شهود مثلي لا غير ثم مرتبة التوحيد
الاستدلالي العقلي والنقلي ثم مرتبة التوحيد التقليدي لذلك قيل

ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد
توحيد من نطق عن نعته عارية اطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد

الفصل الثالث في الخلافة لما كان الحق سبحانه بذاته غنيا عن العالمين الذين اقتضاهم الاسماء الالهية اذ كل منها لا بد ان يكون مظهرا يظهر اثره منه وبه فان الرحمن مثلا لا يتم ظهوره الا بالراحم والمرحوم اذ لو لم يكن راحم والمرحوم في الحارة لا يعلم حمانية الحق سبحانه وكذلك القهار يطلب قاهرا وهو مقهورا فالراحم والقاهر مظهرا الرحمان والقهار وكذلك جميع الاسماء والصفات لا يظهر اثرها الا بمظهر وجب ان يكون مظهرا لاسم الله الجامع للاسماء والصفات خليفة عنه مربيا للعالم باصناف كما فيه على ما له اللائق به وليس ذلك الا الروح المحمدي صلوات الله وسلامه عليه لذلك قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيعة تحت الشجرة هذا يد الله واشار الى يده اليمنى وهذا يد عثمان واشار الى اليسرى وبايع عنه في غيبته واتى في الكتاب والسنة باسم الله دون غيره من الاسماء اشارة الى انه مظهر هذا الاسم الجامع فهو خليفة الله على العالم ازلا وابدا لذلك كان نبيا وآدم بين الماء والطين ومن دونه تحت لوائه يوم القيمة وهو سيد ولد آدم يوم القيمة

وبه يفتح بابا الشفاعة وغيره من الابواب والكمل خلفاء منه والخليفة لا بد ان يكون موصوفا بجميع الصفات الالهية الا الوجوب الذاتي هو متحققا بكل اسم ليعطي مظاهر الاسماء كلها ما يطلبونه ويوصل كلا منهم الى كماله ولا يقدر على الخلافة الا من ازاح الوجوب الذاتي اذ به يمتاز الواجب عنه وبامكانه يمتاز الخليفة عن الواجب ولكونه جامعا معانق الحقايق الالهية ومظهر الاسم الجامع مع حقايق العالم ايضا في ذاته وصفته ليكون بين الظاهر والمظهر مضاهاة في الجامعية والاحاطة فحقيقته متحققة بحقايق الكل والكل من اعيان العالم انما قربه هذا الخليفة ويوصله الى كماله اللائق به وبمدده بما منه في حقيقته فالخليفة فلخليفة عبد الله رب العالم ربوبيته له فكل ما في العالم سواء كان من اهل الجبروت او الملكوت او الملك لا يأخذ ما يأخذه الا منه فكلهم به كانوا خلافه ايضا بهم اذ لولا العالم لما كان للخليفة خليفة ولكون الخليفة تحكم البشرية موصوفا باصناف العجز والنقصان لا يقدح في كونه متصفا باوصاف الكمال الرحماني وهذا الخليفة لا يتصرف في اهل العالم الا بما اقتضته العناية الالهية والمشيرة الذاتية الازلية واعطته الاعيان الثابتة باستعداداتها في الازل فلا يقال لو كان يتصرف وهمته كان ابو طالب مؤمنا لحرصه صلى الله عليه وسلم على ايمانه

ومن غايته حرصه على اكابر قريش كان يستغفر لهم فنزلت استغفر
او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم فقال
والله لازيدنه على سبعين لان هذه الارادة الجزئية تناشيه
من التقيدات البشرية ولكونها غير مطابقة تماما في علم الله تعالى لم
تحصل اثارها في هذه النشاة الاجتماعية واما في نشاة الرقم العلمية
فاذا احتجابه بما في علم الله تعالى من الاحكام الالهية التي يترتب على اعيان
الوجود به فيتصرف في الوجود بما قضى الله وحكم به في الازل والله
الهادي وعليه التصبر خاتمة في ختم الخلافة
اعلم ان الخلافة لا بد من انقضائها في الدنيا لان الدنيا متناهية
وكل ما فيها متناهية ومن جملتها الخلافة فوجب انتهاؤها ولما كانت
الخلافة بعد اختام النبوة الخاصة التي هي الشريعية للكمل والاطاب
من الاولياء فاختامها في خاتم الولاية والولاية لما كانت منقسمة
بمطلقة ومقيدة ونعني بالمطلقة الولاية الكلية التي تجمع الولايات
الجزئية افرادها وبالمقيدة تلك الافراد وكل منهما اي من الكلية والجزئية
تطلب ظهورها والانبياء صلوات الله عليهم اجمعين لم يظفروا بالاول
بل بالنبوة على ما اعطاهم الاسم الظاهر فظهر في هذه الامة المحمدية
جميع ولايتهم على سبيل الارث منهم واليه الاشارة في قول
الكمل فلان على قلب موسى وفلان على قلب عيسى اي هو الظاهر
على سبيل الارث ونبينا صلوات الله عليه وعليهم ما صاحب

من حيث انه صاحب دائرة النبوة الكلية لان باطن تلك النبوة الولاية المطلقة
فهو صاحبهما ولما كان لولايته كل من الانبياء عليهم السلام وفقده
مظهر يقوم به لا بد ان يكون لولايته ايضا مظهر ولا ولايته وتمام
كليته من حيث كليته روحه المسمى بالعقل الاول وجزئيته من حيث
روحه الجزئي المدبر لجسده فالظاهر بولايته الجزئية هو شيخنا
الكامل المكمل سلطان المحققين فخر الملة والدين قدس الله سره والظاهر
بولايته الكلية هو عيسى عليه السلام قال شيخنا في الفص الثالث
عشر من اجوبة الامام محمد بن علي الترمذي الختم ختم الله
به الولاية مطلقا وختم يختم به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية
على الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو اولى النبي بالنبوة المطلقة
في زمان هذه الامة وقد حيل بينه وبين نبوة التشريع معه والرسالة
فيعزل في اخر الزمان وارثا خاتما لا ولي بعده فحاز اولية هذا الامر
نبي وهو آدم وآخره نبي وهو عيسى اي عن نبوة الاختصاص فكونه
حشر ان حشر معنا في حشر مع الانبياء والرسل واما ختم الولاية
المحمدية فهو رجل من العرب من اكرمها اصلا وبيتا وهو في زماننا
اليوم موجود عرفت به سنة خمس وتسعين وخمسمائة وتاريخ
العلامة التي قد اخفاها الحق فيه عن عيون عباده وكشفها الى
فاس حتى رايت خاتم الولاية منه وهو خاتم النبوة المطلقة
لا يعلمه كثير من الناس وقد ابتلاه الله باهل الانكار عليه فما

به من الحق في سيره وكان الله ختم محمد صلى الله عليه وسلم نبوة
التشريع كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي تحصل من الوجه الخاص
لا التي تحصل من سائر الانبياء فان من الاولياء من يرث ابراهيم ومنهم
من يرث موسى وعيسى فصورة يوجد بعد هذا الختم المحمدي
ولا يوجد ولي على قلب محمد صلى الله عليه وسلم هذا معنى ختم الولاية
المحمدية واما ختم الولاية العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو
عيسى عليه السلام هذا كلامه رحمه الله تعالى ونفعنا به وبأنحائه
بعيسى عليه الصلوة والسلام صار من اشراط الساعة فانه اذا
قبض وقبض مؤمنو زمانه ينتقل الامر الى الاخرة ويقوم الساعة
كما بيناه في الفصوص وفي هذه المباحث تحقيقات واسرار
لم يكن لظهورها فمن اراد ذلك فليطالع شرح الفصوص للقيصري
فقد بيناها هناك مشبعا وهذا اخر ما اردنا بيانه من المقدمات
فلنشرع من بعد في بيان الاسباب بعون الله تعالى
تمت المقدمات بعون الله الملك الوهاب وله الصفوة
منه المبداء واليه المآب وصلواته
على محمد وعترته وصحبه الطاهرين
اجمعين

الحمد لله ربّ العالمين ۞ والصلوة على محمد وآله وصحبه
اجمعين ۞ والسلام على ارشد الكاملين ۞ والاولياء
والصالحين ۞ قال الناظم رحمة الله عليه ۞

سقتني حميا الحبّ راحة مقلتي ۞ وكأسي محيّاً من على الحسن جلت

الحميا الخمر والمحيا الوجه والراحة الكف والراح جمعها والمقلة
حدقة العين والكاس القدح الممزوج فالقدح اعمّ منه لاطلاقه
على الممزوج وغيره والحسن معنى روحاني يجذب القلوب اليه لما
حاصل من تناسب الاعضاء اي سقتني راحة انسان عيني شراب
المحبة والحال ان كأس ذلك الشراب كان وجهه من جلّت وتعالت عن
الحسن فمن عبارة عن الذات الاحدية والهوية الالهية لوقوعها
على المذكر والمؤنث وضمير جلّت عايد اليها وتحقيقه لا بدّ ان
تعلم ان الحق سبحانه لما شاء واحب اظهار جماله وجلاله تجلّى
لذاته بذاته تجليا حبيا فاظهر اعيان الموجودات واخرجها من
العدم الاضافي الى الوجود الاضافي مطابقا لما في حضرة علمه

فيه كشف لان نسبة الوجود الى الممكن اذا كان اضافيا
كانت نسبة العدم اليه حقيقيا وفي الواجب الحق بالعكس

الاول بحسب قابليات الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية واستعداداتها
ليكون اسمه الظاهر ظاهرا مستقلا ممتازا عن الباطن واسمه
الآخر موجودا متحققا متميزا عن الاول لانه الاول والآخر
والظاهر والباطن واليه اشار ما نقله رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى جوابا
لداود عليه السلام حين قال الخلق تارب بقوله كنت
كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فبي يعرفون
لذلك فسر قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
بيعرفون ۞ فاظهرت الموجودات في الوجود العيني
الذي هو الاسم الظاهر الا بالمحبة فهي سبب الايجاد والايجاد
عبارة عن اختفاء هوية الحق سبحانه في مرتبة العبد لاظهاره
فهل ما في الوجود مشتمل على الهوية الالهية واليه الاشارة في قوله
تعالى وهو معكم اينما كنتم والخطاب وان كان للانسان
عند اهل الظاهر لاختصاص العقل به لكن عند اهل الحقيقة
جميع الموجودات عقلاء عارفون بربهم مسجون له شاهدون
بجماله سامعون لكلامه واليه اشار سبحانه بقوله ۞
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
والتسبيح والتقديس مسبوق بالعلم بالرب وكونه مستحقا
للتسبيح والتقديس وقوله تعالى انما امره اذا اراد شيا ان يقول له

قال اسم ربك وسما ذكر اسمه ربك حتى
الباء الزائدة والاصل وسمى ربك والسمو الذكر الجميل والثناء الحسن
ذكر الشيء وهو سمو له وسماء وسماوة ما علاك فاظلك يعني تنزه
باسم ربك عما لا يليق به من الصفات والافعال وهو كل ما اوهمك
فسره به حتى لا تعبد الا الله ولا تشرك به شيئا وهو
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا لامرهم بالعبادة
بها التنزل من علو الى سفل ومنه قول الموذن حي على الصلوة
لانه دعوة الى الفوز العظيم والفلاح السرمدي والعروج
الى اعلى عليين والاتصال بالملا الاعلى وفيه اشارة الى ان
الغرض الاقصى من الخلق هو العبادة بالمعنى الذي فسر به
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا لامرهم بالعبادة
وهو مستلزم لحصول العبادة منهم بالفعل اذ امر التكوين لا يتخلف
عن المكون ولان الكلام في الجن والانس المكلفين

كر فيكون دليل واضح على كون كل من الموجودات عاقلا بعقل تام
ويعرف مبدعه ويسمع كلامه اذا مثال الامر مترتب على
السماع والفهم بالمراد وشهود المريد ولوجوبه وقوله تعالى
للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين مبين
لما قلنا وتفسير اهل الظاهر المعية بالعلم انما هو لاهل الحجاب
اذ لا يبقى عقولهم بالمعية الذاتية والهوية الالهية لا تنفك عن
الجمال المطلق الذاتي اللازم له اياها لكنه مختف في اعيان الموجودات
لاختفاء الذات عن اعين الاغيار الا عن عيون العارفين الذين
شاهدوا الذات وجمالها في كل من الموجودات كما قيل ما رايت
شيأ الا ورايت الله فيه وقبله وبعده ومعه ومع هذا
الاختفاء تنزل في مراتب الوجود الى ان ظهر في الصور الحسية
لكل بحسب الاستعداد مزاجه وتركيبه ولا يخلو شيء منه
وهو المسمى بالحسن وظهوره بحسب ادراك المدركين ومناسبات
ارواحهم لذلك يستحسن بعض الناس شيأ ولا يستحسنه غيره
ولما كان الشيخ المحقق نظم القصيدة من جملة اكابر الاولياء
والمحققين ومشاهد الذات وجمالها في مظاهر اعيان الموجودات
بعين البصيرة في المظاهر الروحانية والبصر في المظاهر
الحسية قال وكاسي محيا من عن الحسن جلت لتعالى الذات وجمالها
المطلق من حيث اطلاقها عن التقيد بالاعضاء وتناسبها

وهذا

وهذا هو الفرق بين شهود العارف وغيره ان كل منهما يشهد
المعنى المسمى بالحسن لكن العارف يعرف ان الحسن هو الجمال المتنزل
في مراتب الاكوان مع تنزل الهوية الى الصورة الحسية وانه للذات
الالهية وغير العارف لا يعرف ذلك وكما ان المحبة هي التي كانت
سببا للايجاد والامتياز كذلك هي صارت سبب الوصول
والاتحاد اذ لولا المحبة وتجلي الذات بها لكل من الموجودات
بحسبه ما ظهر في الحب في المحبوب ولا ظهر وجود الطالب والمطلوب
كما قيل فلولاكم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفناكم فبدأ
بذكر المحبة واستعار لها اسم الخمر لتخميره العقل وتمييمه بحيث
لا يعود صاحبه مدة امتطاولة الى نفسه وقد لا يعود ابدا
فيلحق بالمهيمين في جمال الله ولما كان الشهود الحسي بانسان العين
المعبر عنه بالبصر استعار لها الكف ولما كان الشيخ الناظم قد
الله روحه مشاهد الجمال الذات وصفاتها في عين المظاهر
وغيره من اصحابه السالكين مشاهد الافعال والآثار
وغيرته بأعنة الاختفاء حاله عن غيره قال الشيخ رحمه الله
فاوهمت صحبي [illegible]
اوهمت اي اوقعت صحبي في الغلط والوهم وهو يقتضي مفعولين
اولهما صحبي وثانيهما الجملة المصدرة بأن والصحب اسم الجمع وهو
الاصحاب كالركب للركبان وشرابهم عبارة عن محبة الافعال والآثار

لعدم وصولهم بالذات وصفاتها وضمير به يعود الى الشراب
وسُرَ مبنى للمفعول من السرور والسُّرور الروح الذى لطفت
المقام على من مقامه وقيل هو القلب اذا ترقى من مقامه
ولا مشاحة فى الاصطلاح والروح والقلب والسر والخفى
شئ واحد تختلف اسماؤه بحسب مراتبه والانشاء النشوة
وهى اول السكر اى وهمت اهل الطريق والسلوك المشاهدين
لجمال الصفات والمتعلقين بحسن الافعال والمظاهر دون
الذوات بنظرتى المعشوقهم الصورى ومحبوبهم الظاهرى
ان يشرب شرابهم حصل لسرى السرور حال كونى منشأ خطوا
ان سرور روحى وانشأ قلبى حصل مما ادركوه ونظروا اليه
من تجليات الصفات فى مظاهر الذات ومعانى الافعال فى صور
الآثار ولم يعلموا انى مشغوف بتجلى الذات مهيم بجمالها بقطع
عن غيرها فقوله فى انشائى منصوب المحل بالحالية ومتعلق
بسُرَ وبنظرتى متعلق بوهمتنا اى وهمتهم بنظرتى الى محبوبهم
وقيل متعلق بالانشاء وهذا وان كان له وجه ظاهر الا
الانشاء كان بنظره لكن المعنى يقتضى الاول فافهم مصحبه
انما بنظرته الى محبوبهم لا بشئ اخر ولما كان انشاؤه مسببا
عن نظره الى محبوبهم ومترتبا عليه قال الشيخ
وبالحرى استغنيت عن قدحى فى شمائلها لا من تمولى

٢ ـ

اللام

اللام عوض عن الاضافة اى وبحدقى استغنيت عن قدحى
والجملة الفعلية مرفوعة المحل بالابتدائية على تقدير المصدة
وبالحد خبره وكذا من شمائلها خبر ونشوتى مبتدا والشمائل
جمع الشمال بكسر الشين وهو الخلق والمراد بها جمال الذات
لانه لازم لها كالخلق والشمول بفتح الشين الخمر والمراد به
حسن الصورة سماها خمرا لتخميره العقل هادرة بامارة الشهوة وهو كثير
غالب فى الخلايق واخرى بجذب القلب والروح الله من غير
امارة الشهوة وهو قليل وهو عشق ارباب العفة والنشوة
اول السكر واضاف الشمول الى نفسه اضافه الملك الى المالك
لانه متى وصل الى الذات ملك الصفات ولوازمها وكذلك
اضاف القدح الى نفسه فان المظاهر التى هى افداح خمر الاسماء
والصفات رعاياه وانه خليفة عليها متصرف فيها وانما عبر
عن مظاهر الحسن بالقدح لامكان زواله عنها كما يمكن فراغ
القدح عن الراح اى وبعينى التى تشاهد جمال الذات
فى مظاهر الاسماء والصفات استغنيت عن القدح الذى
يشرب الراح ونشوتى وسكرى انما هو من شمائلها وجمالها
لا من الشمول الذى هو حسن الصفات والآثار واعلم
ان كل ما من المحسوسات رسولا يبلغ من الحق الى النفس بواسطة
تجاويفها معانى حملتها الى الانسان فاذا شاهد العين

مظهر ادرك منها الوهم معنى جزئيا فاستخرج منه
العقل امرا كليا فشاهده القلب او الروح ولما كان مبدء الشهود
من هذا الطرف حسن البصر اسنده الى الحدقة الحاملة
للبصر ودعوى الاستغناء من القدح انما يتضح اذا كان
المراد به القدح الصورى للمعهود واما اذا كان المراد به
المظاهر فلم يمكن الاستغناء عنها لانها اسباب ووسايط
بها يتوسل الى ما فيها نعم يحصل الاستغناء عنها بعد وصالها
ما فيها الى النفس من المعانى التى نزل بها من الحضرة الاحدية
وحملتها اليها لكن الفيض لا ينقطع فالاحتياج اليها دائم
ويجوز ان يحمل الاستغناء على الاستغناء عن المظاهر المعينة
لان المظاهر كلها مظاهر المحبوبة فيستغنى العارف بكل
منها عن الاخر والشيخ رحمه الله لما اتى بذكر القدح وكان
مستغنيا عنه بنظره الى المحبوب قال وبالحدقة استغنيت
توبينا للنظم واعتمادا على فهم السامع بانه عند سماعه
يحمل الاستغناء الى القدح الصورى لسبقه الى الذهن
ولولا الاحتياج فى ادراك المعانى الى المظاهر الحاملة اياها
لما كان للعالم وجود فاول مظاهرها عالم الجبروت ثم
الملكوت ثم الملك وكل ما ادركه النفس من المعانى لا تدركه
اولا الا فى هذه المظاهر الروحانية والجسمانية ثم تستغنى عنها

الى ان تجعلها مجردة مطلقة باقية على الصفة الاولية لذاتها قال
فى حال سكرى حانان شكرى لفتيته مشيرة الى كمين الهوى مع شهرتى
الحانة موضع يباع فيه الخمر حذف تاؤها منها للشعر وحان
فعل ماض من الحين يقال حان يحين حينونة اذا جاء حينه
والمراد بالفتية المجنون والسالكون ارباب البدايات
والكم الستر واللام فى الهوى للعهد والمعهود المحبة
المذكورة والاضافة اضافة المصدر الى مفعوله وفى
بعض النسخ كمنى الهوى مضافا الى الفاعل والهوى يطلق
على المحبة المعلولة بالعلل النفسانية وهو مذموم ويطلق
على المحبة مطلقا وهو غير مذموم والمراد الاخير اى
اذا كان كذلك حانان شكرى فى موضع شكرى امشية
بينهم ثم لى كمان الهوى او كمانى الهوى مع شهرتى
بالهوى بين الخلايق والغرض ان كل من رانى بينهم ناظرا
الى منظورهم مستقلا فى الصفة مجنونهم ظن انى مثلهم
وحسان سكرى من شرابهم وما علم ان بينى وبينهم
مراتب كثيرة فالكم هوائى وسترى من هو يلاى فلم يفهم
احد بملامتى ومنه نعمة تجب على الشكر بازائها
وما انقضى صحوى تقاضيت صحوا ولم يقضنى فى بسطها قبضتها
انقضى انقطع والصحو ضد السكر والبسط ضد القبض

مع المحبوب والقبض الامساك منه للعظمة والخشية
الخوف فزيادة في المعنى لكن الخشية حال للقلب والخوف حال
النفس والمراد بالصحو الصحو الاول اي ما انقضى صحوى الاول
وغلب على السكر حصل لي الباسطة مع المحبوبية فطلبت وصلها
والحال انه لم يغشني في الباسطة منها قبض الخشية من عظمتها
وكبريائها لان السكر يزيل الدهشة والهيبة عن صاحبه فتفقد في
الصحو فان الصاحي يرى حقارة نفسه وعظمة محبوبه فيحصل
منها القبض والخشية ولكون الخشية من صفات قلبه اضافها
الى نفسه وذاته والبسط والقبض الحاصلان في البادي
تيجتان واثران من البسط والقبض اللذين نقتضيهما الاسم
الباسط والقابض وبهما يزين الحق سبحانه بطن العبد
والخوف والرجا اثران لهما والبسط والقبض من الصفات القلبية
والخوف والرجا من الصفات النفسانية قال الشيخ رحمه الله
وانستها مابي ولم يك حاضري رقيب بقاطع لخلوة جلوتي
آلت التفريق والاظهار وكذا للاثبات وهو يقتضي
مفعولين اولهما الها وثانيهما ما بي وما بمعنى الذي وصلته
نزل او حل والبا للالصاق ويستعمل البيت بمعنى الخزانة
قال الله تبارك وتعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله والرقيب
يرقب ويحفظ المحبوب من غيره والبقا ممدود وقصره ضرورة

٨٥٠
65

الشر والخطر النصيب والخلوة تستعمل بمعنى الخلو فتطلق
على المكان الخالي وهو المراد هنا والبا فيه بمعنى في والخلوة
والاضافة في جلوتي اضافة الصدر الى مفعوله اي ما
تقاضيت وصلها والظهر تقاضاه لحلول مزيد المحن والبلايا
وآلام الشوق واسقام العشق فخلوة تجلت فيها المحبوبة
والحال انه لم يكن حاضر لعندي رقيب يقاطع خلوتي وهو
هو بقاطعي والمجعل بقا الظهر رقيبا لان بقاءه يتبعه بقا
انانيته وانانيته مانعة اياه عن الاتحاد والوصول فما دام
باقيا يكون الانانية باقية لدلالة وجود اللازم على وجود
ملزومه والرقيب من يمنع المحب عن المحبوب فاطلق على الصفة
الباقية المانعة اياه عن محبوبه اسم الرقيب والخطاب في هذا خطاب
النفس فان طلب الوصل والقا ايضا خطاب لكنه من خطوط القلب
والروح وخطاب النفس مانع من القرب والوصال وخطاب الروح
مانع من الاتحاد والاتصال لان الثنوية باقية عند وجود
الخطاب الروحاني فاذا فنيت الخطوط النفسانية والروحانية
ارتفعت الانانية وحصل الاتحاد كما قال شيخنا المحقق
خاتم الولاية المحمدية اذا غاب الوجود وغبت عنه
فلم تعلم العدام تدانى ، فصرت من الزمان بلا زمان
وغبت عن المكان بلا مكان ، وحلت فلست انت على يقين

عيانا ثم غبت على العيان ٭ وقلت فقيت قالحال ناقو
فقلت يفيك
وقال الحال فان ٭ رايت الحق فيدا وانت فيه

فصار العبد حرا في زمان قال الشيخ قدس الله سره
وقلت وحالي بالصبابة شاهد ٭ ووجدي بها ماحي والفقد ثابتي
الواو في وحالي للحال والحال ما ظهر فيه من علامات المحبة
والصبابة شدة الشوق والوجد وجدان القلب عند
التجلي والفقد ذاله والمحو ازالة الاوصاف البشرية وهو
نتيجة الوجد والاثبات نتيجة الفقد وماحي اسم فاعل
من المحو مضاف الى الياء للمتكلم اجتمعت الياء المقلوبة من الواو
مع ياء المتكلم فادغمت والباقي بالصبابة صلة شاهد
وفي بها للسببية اي قلت والحال ان حالي شاهد بالصبابة
ووجدي للمحبوب ونور حبها محو في بسبب الصبابة وفقدي
اياها اثبتني وانما يمحي وجود الحي عند ظهور المحبوب الحقيقي
لانه ظل فزظله والظل يفنى عند طلوع شمس الذات
وانوارها وعند اختفائها يظهر مادة اخرى وهذه الجملة
الحالية اعتراض وقع بين القول ومقوله ٭ وهو قوله
هبي قبل يعني الحب عيني بقية ٭ ارى بها بلى نظرة المتلفت
هبي امر للمؤنث من وهب يهب هبة واضافه قبل الى يفنى
للتوسع في الظروف او بتقدير المصدرية اي قبل افناء

وبقيه مفعول يفنى وضمير بها عايد الى البقية وارى بها
منصوبة المحل لكونها صفة لبقية ونظرة المتلفت احد مفعولي
هبي وثانيهما قوله لي وبجوز ان يكون نظرة المتلفت صفة
مصدر محذوف هو احد مفعولي هبي اي نظرة مثل نظرة
المتلفت بل هذا انسب للمعنى والمتلفت من لفت الى غيره بالكلف
اي قلت لها هبي لي نظرة كنظرة المتلفت قبل ان يفنى الحي بقية
مني لالك بتلك البقية وذلك لان رؤية الشيء لغيره لا تجوز
الا عند بقائه واما اذا فني بالاصالة فلا يكون له تلك الرؤية
وفيه تنبيه على ان السؤال المسوق عن مثله هذا القبيل قل
عليه لو سأل وجود اموهو باله من الله في مقام البقاء
بعد الفناء ليطيق نور التجلي وقال بدل ما سأل هبي بعد
يعني الحب عيني بصيرة كما زاجده وبالامكان ابلغ قوله
رؤية الشيء غيره مشروطة بامور عدة بعضها من طرف
الراي وبعضها من طرف المرئي وبعضها من خارج منهما
الاول سلامة العين من موانع الرؤية والثاني القابلية
من طرف المرئي بان يكون كثيفا ملونا والثالث كالنور الذي
به يمكن ادراك المرئيات وعدم الحجاب من الراي والمرئي
ورؤية الحق سبحانه بهذا النظر الانساني ممكن اذا
عن مقام عزة الاحمى وتجلى في صور لا يمكن ان يحيط بها

عيوننا كما قال صلى الله عليه وسلم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته
ومثل هذه الرؤية لا تحتاج الى الفناء في الحق والبقاء به لان
الموانع اذا ارتفعت من طرف الراى والخادة ومن طرف
المرئي حصل الرؤية واما عند عدم التنزل والتجلي بصورة
موافقة لادراك العين او عدم القوة المباصرة او وجود
المانع عن الرؤية فلا مطلب للناظر رحمه الله بقوله
نظرة كنظرة الملتفت التجلي في صورة يمكن ادراك العين
اياها واما قوله قل يفنى الحب بقية فهو طلب العاشق
المشتاق قبل الوصول الحقيقي نوعا من الوصول فانه وان
كان يعرف ان شهود الحق سبحانه لا يمكن الا بعد الفناء
التام لكن الشوق يحمله على ذلك ويعلم الله قدرة ان يتجلى
بصورة يشاهدها اضعف خلق الله فضلا عن سالك
ولي او كامل نبي وهذا المعنى هو الذي حمل نبيه موسى
صلوات الله عليه على طلب الرؤية فطلبه رضي الله عنه مبني
على هذا المعنى لعلمه بامكان الحصول ولما علم ان الكلام
لا يوجب الوقوع كما لم يقع في سؤال موسى عليه السلام
ومني على سمعي بان امنعت اذا راك فمن قبل غيري كذلك
مني امر للمونث من منى يمنى منا ومنة اذا احسن اليه وقوله

بلن اي بقولك لن ترائي وان للشرط وجزاؤه محذوف يدل عليه
مني على راي الاكثرين وعلى راي بعضهم جزاؤه مني على سمعي بلن للتقدم
على الشرط وان مصدرية وهي مع الفعل في تقدير الرؤية ومحلها
النصب على مفعولية بنعت لذت فعل ماض من لذ له يلذ
لذة ولذاذة ولذاذا فهو لذيذ ولذ والفاء في فمن للتعليل
معناه وان منعتني عن رؤيتك فمني على سمعي بقولك لن ترائي
فان هذه الكلمة لذت لغيري من قبلي وهو موسى صلوات الله عليه
فان قلت كيف قال ان منعت والمانع من نفس العبد وهو عدم
استطاعته لسطوع تجليات الجمال الذاتي لا اللهي قلت الكلام
مبني على ما مر في البيت السابق من ان الحق سبحانه اذا اراد ان يتجلى
لاضعف خلقه ليرى جماله يقدر عليه وذلك لما يئول له
الى مرتبته وتجليه واما باعطائه قوة يطيق بها سطوات التجلي
والتجلي منه قد يكون على سبيل القهر وقد يكون على سبيل اللطف
والاول يفنى الاشياء كلها فلا يطيقه شيء والثاني بالعكس فيطيقه
كل شيء والمنع من نظر في الحق انما يكون لحكمة عائدة الى عين العبد
فانه بما ليس منه المنع اصلا فالمنع في الحقيقة عدم قابلية
العبد لما يطلبه في الحال وايضا المكونات موقوفة على اسبابها
واوقاتها فيمكن ان طلب العبد وقع قبل حصول الوقت فلا استجلاء
الطبيعي فلا يترتب عليه المطلوب ولما كان صاحب السكرة مضطربا

محتاجا الى عقله فى تحصيل كماله قال الشيخ رحمه الله عليه
فهندى لسكرى فاقة لا فاقة هالكبدى لولا الهوى عرفت
الفاقة الحاجة والافاقة الرجوع الى الصحو والفتت القطع
واصله لم تفتت حذف احدى التائين للتخفيف فاعله ضمير
عايد الى الكبد وهو مؤنث سماعى وضمايتعلق به اى لم تفتت
لها وضمير لها عايد الى المحبوبة وفاقة مبتداء خبره عندى
صحيحه تقدم الخبر عليه واللام لسكرى للتعليل ولا فاقة يعنى
الى واللام فى للهوى عوض عن الاضافة اى لولا هواها وفاء
فهندى للتعليل اى ومتى على سمعى بان ترانى انه منعنى عن الرؤية
فان عندى لاجل السكر الحاصل لحاجة الى افاقة وقولك
انى ترانى واسماع كلامك موجب لتسكين سكرى فى الجملة
وحصول الافاقة وذلك امل محصل لى اياس مطلقا اولان تحقق
معنى وحديثك وان كان بالياس والحرمان لكنه نوع من الوصول
وموجب للذة كما قال فخر قتلى لغيرى لذت لان التمتع بالشىء يدرك
من المجموع معنى كما تدركه بالبصر ولما كان سبب السكر للهوى قال
لها كبدى لولا الهوى لم تفتت اى ولولا هوى المحبوبة لم تفتت كبدى
لاجلها ولم تحصل لى سكر فخرجنى عن حالى ويحوجنى الى طلب
الافاقة مرة اخرى وقيل لها عايد الى الافاقة وفيه نظر لان تفتت الكبد
لاجل الافاقة والخلاص من سكر الهوى ليس من مذاهب العشاق

وفى توجيهه تعسفات لا تخفى على الفطن قال الشيخ رحمه الله
ولو انى بابى الجبال وكاطو رسينا بها قبل التجلى لدكت - ١١ -
ما بمعنى الذى وصلته حل او نزل والباء فى نحو للالصاق اى حل
وفيها بمعنى مع والدك كسر الشىء وتسويته بالارض اى فلو حل
بالجبال ما حل به وكان معلطو سينا دكت تلك الجبال كلها
قبل التجلى الالهى لها فالمفعول القايم مقام الفاعل فى دكت ضمير
عايد الى الجبال ثم شرع فى الجمل ذكره بقوله رحمة الله عليه
هوى عبرة ثمت به وجوى ثمت به حرق ادواؤها بى اودت - ١٢ -
ثمت بتشديد الميم فعل ماض من ثم يثم ثيمة وثمت تخفيفها
من التموا والادواء جمع الداء اودى بى اى اهلكه وهوى وجوى
خبران لمبتداء محذوف راجع الى ما بى اى هو هوى وجوى وعبرة
خبر بعد خبر او مبتدأ صحح ثمت بها كقولك شر اهر ذا ناب من
جهة المشابهة بالفاعل اى ما ثم الا عبرة وبها عايد الى هوى
باعتبار المحبة وبه الى جوى وضمير ادواؤها الى حرق والباء فى
المواضع الثلاثة للالصاق وفى متعلق باودت اى ما حل
هوى ثمت بها عبرتى وجوى ثمت به حرق المحبة والاشتياق
ادواء تلك الحرق والامها اهلكتنى فادواؤها مبتدأ اودت
خبره والجملة مرفوعة المحل صفة للحرق وما عبر عنه بالهوى
والجوى وبسببهما يلحق البلايا والمحن للمحب قال الشيخ رحمه الله

بفتح العين كوز بشكست و بكسرت بضم العين شدت عشقان و جمع كلان

٩
69

١٤ فطوفان نوح عندي حين كادا وايقاد نيران الخليل كلوعتي

١٤ ولولا زفيري اغرقتني ادمعي ولولا دموعي احرقتني زفيري

اللوعة والزفير الحرقة التي تشبه الطوفان بادمعه ونيران
الخليل صلوات الله عليه بحرقته ولوعته لمبالغة وايضا ان
المحبة روحانية ونار الخليل عليه السلام جسمانية والروحانية
اشد تاثيرا من الجسمانية ثم بين حصوله الاعتدال في حاله بكسر
كل من نيرانه وادمعه سوق الاخر فحفظ كلا من حاليه صلحيه

١٥ وحزني ما يعقوب بث فاقله وكل بلا ايوب بعض بليتي

بث اي اظهر وفرق وحزني مبتداء والصلة مع الموصول لخبره
اي وحزني هو الذي بث واظهر يعقوب في قوله انما اشكو بثي
وحزني مبتداء والصلة مع الموصول لخبره اي وحزني هو الذي
الى الله اقله وكل بلا يا ايوب بعض بليتي والبلاء ممدود ذكر لضرورة الشعر

١٦ واخر ما القى الاسى عشقوا الى الردى بعض ما القيت اول محنتي

اي اخر شيء وجده العاشقون المايلون الى الهلاك انفسهم
في المحبة من المحن والبلايا بعض ما وجدته في اول عشقي وهو

١٧ فلو سمعت اذن الدليل بانني لالام اسقام بجسمي اضرت

١٨ لاذكره كي في اذى عيش رفقة بمنقطعي ركبا فالعيس زمت

الاذن مخففا الوسط قياسا والدليل هو الذي يدل الركب على المقصود
اضر به ضره فالالف للصيرورة والباء في بجسمي للالصاق والركب

الحزن والازمة الشدة والمراد زمان الشدة فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه بتقدير عيش زمان الشدة والعيس
الابل البيض التي تخالط بياضها الشقرة والمراد به الابل مطلقا
زمت بني للمفعول من الزمام اي لو سمعت اذن الدليل بانني
وتجمعي واينني لاوجاع اسقام من العشق والمحبة والشوق والمحبة
وامثالها التي اضرت بجسمي وجعلته نحيفا ضعيفا لاذكره اي
لذكر الدليل حزني في اذى عيش زمان الشدة الحاصل بالذين انقطعوا
عن الركب وبقوا حايرا في البادية حين زمت الابل للسوق
والغرض ان الدليل لو سمع تاوهي لتذكر ما كان يسمع من صوت
المنقطعين مني الركب ويرحم عليهم فيرحمني ايضا قال الشيخ

١٩ وقد برح التبريح في ما ابادني وابدى الضنا مني خفي وخيفتي

برح بالمكان اقام فيه والتبريح الايلام وابادني من الاباد
وهي الاهلاك وابدى اظهر في متعلق ببرح والمراد بالخشية
هنا الروح والقلب اي وقد اقام في التبريح والايلام وافناني
حتى اهلكني واظهر الضنا مني ما كان مخفيا في روحي وقلبي
من العشق والمحبة فاطلع على حالي مراقبي قال الشيخ رحمه الله

٢٠ فنادمت في شكوى النحول مراقبي بجملة اسراري وتفصيل حالتي

السيرة الطريقة اي لما اطلع مراقبي على حالي نادمته بلسان الحال
والباطن بجميع اسراري وجملتها وتفصيل طريقتي وفي بعض

بعض النسخ الف ورا بعض النسخ

فى سكرى التحول لما دامت فى سكرى الحاصل من التحول اى
فضلت التحول بنزع الحاضر والاول اولى
ظهرت له معنى ذاتى بحيث لا يراها البلوى من حيث الجسمانيات
المراد بالذات الجسم والبلوى صيغة مبالغة من البلاء والابلاء
الاخلاق والاجلاء ومعنى منصوب على التمييز وفى بعض النسخ
وصفا مقام معنى اى ظهرت للرقيب من حيث المعنى والحال ان
جسمى بحيث لا يمكن ان يراه الرقيب لاجل البلاء الذى حصل له
من الحب واهلكه * قال الشيخ رحمة الله عليه *
فابدت وهو ينطق بما لا تسمعه هو اجس نفسى سرا ما عنه اخفت
الهواجس جمع الهاجسة وهى ما يخطر بالقلب من حديث النفس والفاء
عاطفة والواو فى ولم ينطق للحال وفاعل ابدت هو اجس
سرا وفاعل اخفت ضمير عايد الى النفس ومفعوله محذوف
وضمير عنه عايد الى الرقيب اى ظهرت للرقيب معنى فابدت
خواطر قلبى واحاديث نفسى سرا ما كنت اخفيه عن الرقيب من المحبة
والعشق والحال ان لسانى لم يتكلم بشئ من المحبة واسرارها
فظلت لفكرى اذ نخلد بها يده وبربه عن رؤية العين اعنت
ظلت بمعنى صارت والخلد القلب بها عايد الى الاذن وضمير
اذنه الرقيب وضمير به للفكرى اى صارت اذن الرقيب قلبا
لفكرى بحيث يده والرقيب فيه ويعرف اسراره بحيث جعلت الرقيب اذنه

غنيا عن رؤية العين لحصول العلم اليقينى عنده فاعل يده
ضمير عايد الى الرقيب والباء فيه بمعنى فى وفى بها للسببية
وتعلق بيده ورؤية قرأ بعض الظرفاء خلدا بضم الخاء واللام وهو
حيوان برى يسمع صوت القافلة من فراسخ وعلى هذا معنى
اذنه اذن الخلد بحيث يسمع لحاديث النفس وحذف الاذن
فاخبر من فى المحيى ظاهرا بباطن امرى وهو من اهل الخبرة
اى للملك فاخبر الرقيب من كان فى المحيى يعنى اهل العالم ظاهرا بما كان
فى باطنى من امر المحبة والهوى والحال انه من اهل الخبرة والعلم بحال
كان الكرام الكاتبين ينزلوا على قلبه وخيالا فى صحيفتى
تنزل به اى انزله كان الكرام الكاتبين الذين يكتبون اعمال الناس
من الملائكة نزلوا على قلب الرقيب بما اثبت فى صحيفة قلبى وانتقش
على سبيل الوحى والالهام حتى عرف الرقيب كل ما يخطر فيه واعلم
ان الكرام الكاتبين عبارة عن الملكة الموكلة باعمال العباد ومنها
ملكان احدهما على يمين العبد والاخر على يساره وهما قوتان من قوى
الروح المدركة كما ما ينتقش من اللوح المحفوظ وغيب الروح الانسانى
فى القلب والنفس لتجردهما عن المادة المسميات بلسان اهل العلم والحكمة
بالقوة النظرية والقوة العملية وهما الواح ينتقش فيهما كل ما يجرى
من النفس الانسانية من الاقوال والافعال سواء كانت لها او عليها
ومن جملتها الوحى الجلى الذى يتراءى والخيال ثم لوح النفس الذى تنطبع صورها

ولوح القلب كما آشار اليه المجيد بقوله كلا بل ران على قلوبهم
ماكانوا يكسبون وهذا الانطباع والانتقاش يعبر عنه بالكتابة
انما هو بعد صدور القول او الفعل لا قبله وصور هذا النقوش
تتبدل وتتغير ما لم تنزع ولم تصر ملكة كما آشار اليه سبحانه
اولئك يبدل الله سيآتهم حسنات يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب لكونهما مدركتين لكل ما يخطر في القلب ويفيض عن
النفس فكان الكرام الكاتبين نزلوا على قلبه وحيا ما في صحيفة
وَمَا كَانَ يَدْرِي مَا الْجِنُّ وَمَا الَّذِي حَتَّى اَرَى مِنَ السِّرِّ الْمَصُونِ كُنْتُ ٢٦
فَكُشِفَ حِجَابُ الْجِسْمِ فَبَدَا لِي مَا كَانَ مَسْتُورًا لَهُ مِنْ سَرِيرَتِي ٢٧
اَجِنٌّ بِحَرْفِ الْجِنَانِ وَاَنْ يَكُنْ كِنَانًا الْخَفِيِّ وَسِتْرُ الْحَشَا مَا يُخْشَى بِهِ
جوف البلة والمراد الباطن وهي مؤنث سماعي والمصون المحفوظ
والسريرة الباطن وما في ما كان نافية وفي ما اجن موصولة وفي
ما الذي استفهامية وفي ما به نكرة موصوفة وفي من الوجوه
البيانية اي وما كان يعلم الرشا ما اخفيه عنه واستره من العشق والمحبة
الا اي شيء في باطني من السر المصون المحفوظ منه وفي غيره لكن كشف
حجاب الجسم لها ظهر له سر شيء كان مستورا بالجسم من سريرتي وباطني
فاطلع عليه فان قيل الجسم من شانه الستر والاخفاء ما فيد او
وراءه من جسم اخر عن اطلاع العيون عليها لا لمعانا فانها مما تبرق
بذواتها عن العيون فكشف حجاب الجسم كيف ابرز الامر المصون فنا يس معناه

ان الجسم ارتفع من البين فاطلع عليه العين بالحجابية الجسم ارتفعت
عن نفس الرقيب فاطلعت هي بعين البصيرة على تلك المعاني والاسرار
المصونة لذلك اضاف الكشف الى الحجاب قال الشيخ رحمه الله
وَكُنْتُ بِسِرِّي عَنْهُ فِي خُفْيَةٍ وَقَدْ جِئْتُهُ لَوْنًا مِنَ الْحُوَى اَتَى ٢٨
الا انه مر من الانين والهوى وقد الحال والبا في بسري للسببية
اي وكنت باعتبار السر الذي حل قبل كشف الحجاب مخفيا عن الرقيب
والحال انا اتى قد جئت على سري باظهاره على الرقيب الحاصلة
لاجل وهن وضعف لحقني من التحول ويجوز ان يكون الباء
بمعنى اللام ومتعلق لخفية اي وكنت مخفيا لسري عن الرقيب
فضمير عنه عايد الى الرقيب وضمير جئته الى السر واللام في لونا من
فاظهر لي سقم به كنت خافيا له وهو في يأتي بكل غريبة ٢٩
الباء فيه للسببية وضمير معايد الى السقم والفا للعطف والمعطوف
عليه كنت وضمير له للرقيب ومتعلق باظهر في والواو للحال
اي وكنت بسري مخفيا عن الرقيب فاظهر لي له سقم به كنت
مخفيا عن العين اذ اضنا ني بحيث لا تقدر ان يدرك عين
والحال ان الهوى يأتي بكل غريبة وهي كون السقم مظهرا له ومخفيا
وهو امر عجيب واظهاره وان كان من حيث ابراز السر المصون
واخفاؤه من حيث اضناؤه للجسم والجهتان مختلفتان لكن
لكونه جامعا للضدين في الجملة امر عجيب والغريبة صفة

لمقدر اى يأتى بكل قضية غريبة والباقى بكل للتعدية
وأفرط بى ضر تلاشت لمسته احداث نفس كلما مر بخ
الافراط التجاوز من الحد والمراد بالضر ما حصل من السقم من
النحافة والضعف تلاشت فنيت وللمس الاصابة والمدامع
جمع مدمع وهو فى الاصل مكان الدمع فاطلق على الدمع مجازا
من قبيل اطلاق المحل وارادة الحال كجرى الميزاب وتهريم نيمه تخفى
افنى السر وتنصفه الحادث والباقى فند للاطلاق واللام فى
لمسه للتعليل والضمير للضر اى تجاوز الضر عن الحد فصار
بحيث افنى لحادث نفسى التى كلما دمع كانت ندامة قال الشيخ
قلوهم مكروه الردى فى لما درى مكانى ومن اخفاه جبلك خفيتى
الفاجواب الشرط المقدر اى اذا كان الامر كذلك فلو صدق
مكروه الردى اى الهلاك لما درى مكانى لاختفاذاتى والحال ان
خفيتى من اخفاى لجبلك فان من هذا الاختفا صنيت بحيث لا
يدرك عين من العيون فالاضافة الى المفعول وبجوز ان يكون
الاضافة الى الفاعل اى من تاثير اخفاء جبلك اياى لانه يفنى
ويفنينى واضافة المكروه والى الردى اضافة الصفة الى
موصوفها وفى متعلق بما فى مكانى والحكم المقصد ثم اشار الى ان
وما بى شوق واشتياق فنيت قوله بضر او تجل بحضرة
الشوق الى الجناب الجلى المحبوب بحال الفراق والاشتياق

الجنابه

لجنابه حال الوصال لتمثل زيادة التذاوذ دوامها والشوق اعرض
والخطر المنع والتجلى الظهور والحضرة مرة من الحضور وليس المراد
بقوله وما بى شوق واشتياق فنيت ان بينهما مقاما تا فيه
فان لا عند هما بل المراد ان حال الشوق يلزمنى الفناء من نار الهجر
وحال الاشتياق يلزمنى الفناء من خوف الهجر كما قلت فيه
بكيت لنا الشوق عند بعادكم وانكى لدى الوصل خوفا من النوى
فلا زال عينى فى البكاء بحكمكم فيا ليت لم كان المحبة فى الهوى
اى حال تولدى واعراضك عنى بالمنع عن حضرتك فنيت من الشوق
وحال تجليك فى الحضرة من حضرات الروحانية والجسمانية
فنيت من الاشتياق فالفناء حاصل لى دائما فى حبتك سواء كنت
فلو لفنا من فنا لك لم تزل فؤادى لم يرغب الى تذكر غيرى
الفنا بكسر الفا حوالى الدانى فلو رد فؤادى الى تذكر الفنا
من جنابك وحضرتك لم يرغب فؤادى الى هذا الرجوع لكون كلاما
بدنى بالنسبة اليه صار دار الغربة وهذا الكلام ولو كان
شعرا اى مما يستحسن مثله فى الاشعار لكن الوافى ايضا
كذلك فى هذه الصورة فان الروح وطنه الاصلى جناب القدس
الالهى وعالم الارواح وعالم الاشباح دار غربته فاذا كان
فى الجناب الالهى يكون فى مقامه الاصلى ووطنه الاولى
وعند رجوعه من الحضرة الى العالم العنصرى يكون فى دار الغربة

وعنوان شاني ما ابتان بعضه وما تحته اظهاره فوق قدرتي
وآسكت عجزا عن امور كثيرة بنطقي لو تقصى ولو قلت
عنوان كل شي ظاهره الذي يستدل به على باطنه اجمالا وعنوان
الكتاب خطه والشان الامر والبث الاظهار والتفريق والاحصاء
العداي وعنوان شاني وحالي في المحبة والهوى هو الذي اظهره
بعضه والذي مندرج تحت العنوان اظهاره عند الخارج
عن قدرتي وآسكت من جهة العجز عن امور كثيرة لو تقصى بنطقي
عددا ولو قلت شيا منها اكون قليلا بالنسبة الى ما تركته
فعنوان مبتداء ما ابتان بعضه خبره وما تحته مبتداء
واظهاره مبتداء ثان وخبره وما فوق قدرتي او خارج
عن قدرتي والجملة خبر المبتداء الاول وضمير بعضه عايد
الى ما الاولى وضمير تحته الى العنوان وصلة ما اكثر ما اندرج
ونحوه وبنطقي متعلق بلو تحصى

٢٦ شِفَائِي أَشْفِي بَلْ قَضَى الْوَجْدُ قَضْيَةً وَبَرْدُ غَلِيلِي وَاجِدٌ حَرُّ غَلَّتِي

اشفي اشرف على الهلاك مفعول محذوف وضمير القاعل
عايد الى شفائي وقضى الاول بمعنى حكم والثاني بمعنى مات وفاعله
ضمير عايد الى الشفا وان مع ما بعده على تقدير المصدر والغليل
الحرقة الحاصلة من العطش والغلة العطش وقيل الغليل
والغلة العطش اي شفاي اشرف على الهلاك وقرب من الفناء

بل حكم الوجد بموته وفناءه وبرد ما يسكن حرقتي واجد
حرارة عطشي اي الوصول الذي يسكن نار الفراق هو بعينه
يهيج نار الاشتياق ويزيدها فمعنى وجدان البرد الحرارة
لحوقه بها وصيرورته مثلها فالمضافان اليه في قوله وبرد غليلي
٢٧ وَبَالِي أَبْلَى مِنْ ثِيَابِ تَجَلُّدِي بَلِ الذَّاتُ فِي إِعْدَامِ نِسْبَتِهَا لَذَّتِي

البال الحال تقول ما بالك اي ما حالك وقيل البال القلب تقول
فلان فارغ البال اي فارغ القلب وابلى افعل التفضيل من البلى
وهو الرثاثة والتجلد التصبر وهو تكلف في الجلادة والصبر
واستعار للتجلد ثيابا ثم اتى بابلى ترشيحا للاستعارة قال علم الهدى
جعل الشيء معدوما ومجودا ان كون الحزن للصبر ورغما او للو جداه
كما يقال احمرته والخلته اي وجدته محمودا ونخيلا فنسبت
مبني للمفعول من النوط يقول ناط به اي تعلق به وناطه اي علقه
ومعناه قلبي او حالي في الرثاثة اخلق وابلى من ثياب تجلدي
وتصبري بل ذاتي في اعدام المحبة اياها او في صيرورتها
معدومة او في وجدان نفسها معدومة متعلقة باللذة
اي ملتذة فاللام في الذات في الاعدام عوض عن الاضافة
وقوله نيطت بلذتي مرفوع المحل خبر الذات قال الشيخ

٢٨ فَلَوْ كُوشِفَ الْعُوَّادُ مِنِّي بِمَا مَضَى وَمَا مِنِّيَ الصَّبَّابُ أَبْقَتْ
٢٩ لَمَا شَاهَدَتْنِي بَصَائِرُهُمْ سِوَى تَخَلُّلِ رُوحٍ بَيْنَ أَثْوَابِ مَيِّتِ

~[2196] fols. 31v-196v: Ibn al-Farid ابن الفارض : al-Ta'iya al-kubra التائية الكبرى , with commentary by Da'ud Ibn Mahmud Ibn Muhammad al-Rumi al-Qaysari داوود بن محمود بن محمد الرومي القيصري .-On the Sufi poet Ibn al-Fafid (died 632/1235 in Cairo) and his al-Ta'iya al-kubra (all 761 verses end with the letter "ti") and on the still unedited commentary by al-Qaysari (died 751/1350) ? GAL I 262 no. 1d and S I 464 no. 1e (sic) . In the margin are a few notes; some are taken from Sharh Lama'at شرح لمعات and from Qashani (Kashani) القاشاني (الكاشاني) .*After the Muqaddima مقدمة (fols. 31v-59v) and after one blank page (60r) begins the commentary on fol. 60v which has a vignette. A survey of the sections can be found in Ahlwardt's description of Ms. Berlin 7729. -Ms. 104.-136 folios; 20×15 cm; 19 lines; naskhi. Single words are written in red or black ink or overlined in red or written in large letters. The paper is heavily water-stained; the first folio is damaged. Modern cardboard binding. According to the colophons on fols. 36v, 75v and 136v, it was copied 1006/1597 by Abu al-Khayr Ibn al-Madid al-Shafi'i. -

Source: http://ricasdb.ioc.u-tokyo.ac.jp - معهد الثقافه والدراسات الشرقيه - جامعه طوكيو - اليابان

To: www.al-mostafa.com